أطر معالجة القنوات الإخبارية الدولية الموجهة باللغة العربية لأزمة سد النهضة

رانا إيهاب محمد نبيل هاشم

مدرس مساعد بقسم الإذاعة والتليفزيون – المعهد الدولي العالي للإعلام

ملخص البحث :

يُعد سد النهضة الإثيوبي الكبير مشروعاً ضخماً لتوليد الطاقة الكهرومائية على نهر النيل، النهرُ الذي يمثل شريان الحياة لشعوب كلٍ من مصر والسودان، وهو ما تحول لأزمة للبلدين، إذ تعد أزمة سد النهضة وتداعياتها من القضايا التي تشغل الرأي العام المصري؛ لما قد يسببه السدُ من تأثيرٍ على تدفق المياه، وحصة مصر المائية من نهر النيل. والذي يُعد مصدراً أساسياً للحياة بالنسبة لملايين من الأشخاصٍ بكلٍ من البلدين، فضلاً عن الدمار الذي قد يحدث في حالة فشله أو انهياره.

ولا تزال الأزمة دون حل، مع استمرار الخلاف بين الدول الثلاث بشأن تشغيل السد، ويُعد التوصل إلى اتفاق عادل يُلبي احتياجات جميع الأطراف أمراً ضرورياً لضمان السلام ،والاستقرار في المنطقة.

لذا تستهدف الدراسة الحالية تحليل أطر معالجة القنوات الإخبارية الدولية الموجهة باللغة العربية لأزمة سد النهضة، وذلك من خلال تحليل لمضمون معالجة عينة من القنوات الموجهة للأزمة، وذلك من خلال التحليل الكيفي لبرنامج يومي وأخر أسبوعي من القنوات الموجهة عينة الدراسة وهم (قناة الحرة الأمريكية- قناة روسيا اليوم الروسية- قناة فرانس ٢٤ الفرنسية)، في الفترة التي تسبق الحرب الروسية الأوكرانية من (١-٨-٢٠٢١: ٢٦ -٢-٢٠٢٢م)، وعددهم ١٢ حلقة.

أبرز نتائج الدراسة:

جاء التركيز على الاتفاقيات المنظمة لملء السد في المركز الأول بالنسبة لموضوعات أزمة سد النهضة بالقنوات الإخبارية الدولية الموجهة، يليها مباشرة اضرار بناء السد على مصر و السودان.

ارتكزت معالجة قناة روسيا اليوم لأزمة سد النهضة في عرض الحقائق الكاملة عن الأزمة، من خلال استضافة الخبراء والمتخصصين في شئون الموارد المائية، بينما عرضت قناة الحرة لأزمة سد النهضة من خلال محاولة شرح وتفسير الازمة، أما عن معالجة قناة فرانس ٢٤ لأزمة سد النهضة، فقد كانت تتسم بالتوازن إلى حد ما دون الانحياز لطرف، مستندة بالدلائل والقوانين ومواثيق الأمم المتحدة موضحة لتداعيات بناء السد على كلٍ من مصر والسودان، وإن كانت تنتهج سياسية التصعيد فيما يتعلق بأزمة السد.

الكلمات المفتاحية: القنوات الإخبارية الدولية الموجهة- الأطر الإعلامية- أزمة سد النهضة.

Framing of the Grand Ethiopian Renaissance Dam Crisis in The International Arabic-language directed channels

Rana Ehab Mohamed Nabil Hashem

Abstract:

The Grand Ethiopian Renaissance Dam (GERD) is a massive hydroelectric power project on the Nile River, a lifeline for the peoples of both Egypt and Sudan. This has evolved into a crisis for both countries, as the GERD crisis and its implications have become a matter of significant public concern in Egypt due to the potential impact of the dam on the flow of the Nile and Egypt's water share, which is a primary source of life for millions in both countries, as well as the potential for destruction in the event of its failure or collapse.

The crisis remains unresolved, with ongoing disputes between the three countries over the operation of the dam. Reaching a fair agreement that meets the needs of all parties is essential to ensuring peace and stability in the region.

This study aims to analyze the framing of the GERD crisis in The International Arabic-language directed channels. This is achieved through a content analysis of a sample of channels covering the crisis, specifically through a qualitative analysis of daily and weekly programs from the targeted sample channels: Alhurra (US), Russia Today (Russia), and France 24 (France). The analysis covers the period preceding the Russo-Ukrainian War, from August 1, 2021, to February 26, 2022, and includes a total of 12 episodes.

Key Findings: The focus on agreements governing the filling of the dam ranked first in terms of the topics related to the GERD crisis in The International Arabic-language directed channels, followed closely by the damages of dam construction on Egypt and Sudan.

Russia Today's coverage of the GERD crisis focused on presenting a complete picture of the crisis by hosting experts and specialists in water resources. Alhurra presented the GERD crisis by attempting to explain and interpret the crisis, while France 24's coverage of the GERD crisis was relatively balanced without bias, relying on evidence, laws, and United Nations charters to explain the implications of dam construction on both Egypt and Sudan, although it pursued an escalation policy regarding the dam crisis.

Keywords: The International Arabic-language directed channels, media framing Analysis, Grand Ethiopian Renaissance Dam crisis.

مقدمة:

يُعد نهر النيل مصدر الحياة في مصر، فهو الشريان الـذي يغـذي الأرضَ، ويساهم أيضاً في ازدهار الزراعة، وتوفير الغذاء، فمصر تَعتمد علـى نهـر النيـل، وموارد هذا النهر المائية تنبع من خارج أراضيها، في ظل عدم وجود مصادر بديلـة للمياه يمكن لمصر الاعتماد عليها، وضعف معدلات الأمطار وتذبذبها، وهو ما جعـل مصر أكثر دول حوض النيل اعتمادًا ً على مياهه بنسبة ٨٥% [١].

حيث تعتبر مياه النيل من أكبر مصادر الميـاه فـي مصـر، والتـي تمثـل ٧٢.٧٢% من إجمالي الموارد المائية المتاحة في القطر المصري، وأغلب الاحتياجات المائية في مصر تعود إلى قطاع الزراعة، حيـث تمثـل حصـة الزراعـة حـوالي ٨١.٤٥% من إجمالي الاحتياجات المائية في مصر يليها في المرتبة الثانية اسـتخدام المياه في الشرب بنسبة ١٢.١٣% [٢].

وفي ظل هذا الاحتياج، تقوم أثيوبيا بإنشاء مجموعة من السدود علـى نهـر النيل ،وعلى رأسها سد النهضة لتبدأ حالة من التهديد الحقيقي للأمن المـائي بمصـر؛ فيعد سد النهضة الإثيوبي مشروعاً ضخماً لتوليد الطاقة الكهرومائية على نهر النيل في إثيوبيا، ومنذ أن بدأت إثيوبيا في عملية إنشائه ، واندلعت مخاوف مصرية سـودانية، فمصر تخشى من انخفاض تدفق المياه في النيل مما قد يهدد الأمن المـائي والمـوارد الزراعية، بينما السودان في حالة ترقب لاحتمالية حدوث فيضانات كارثية بسبب السد، وقد جرت جولات متعددة من المفاوضات بين الدول الثلاث للتوصل إلى اتفاق ملـزم بشأن ملء وتشغيل السد، لكن دون الوصول إلى نتائج ملموسة حتى الآن.

ومما يزيد الشكوك تجاه مشروع سد النهضة، هو التضارب والتغير المسـتمر من الجانب الأثيوبي فيما يتعلق بمواصفات السد ، وتغير سعته التخزينية بدءاً من١١.١ بليون متر مكعب كما جاء في دراسة مكتب الاستصلاح الأمريكي عام ١٩٦٤م، إلـى

٧٤ بليون متر مكعب عام ٢٠١١م، مروراً بالسعات (١٣.٣)، (١٧)، (٦٢)، (٦٧) بليون متر مكعب [٣].

وتتبع الأزمة الحالية من محاولات تنصل أثيوبيا من الاتفاقيات التاريخية المنظمة لحصص دول المصب مصر والسودان وخاصة اتفاقيات(١٩٠٢ و١٩٢٩ و١٩٥٩ م)كونها لم تكن دولة مستقلة وكون الاستعمار هو من وقع هذه الاتفاقيات، لكن ينتفي هذا الطرح بوجود مبدأ قانوني مستقر حول توارث الالتزامات الدولية، وإلا لما بقيت دولة افريقية واحدة على حدودها الحالية، إذ هي حدود في أغلبها نتاج تقسيم استعماري، وبعد موجة الربيع العربي في ٢٠١١م استغلت إثيوبيا انشغال الحكومتين المصرية والسودانية في مواجهة الاضطرابات الداخلية [٤].

وبدراسة السيناريوهات المختلفة لملء خزان سد النهضة تبين أن مصر من الممكن أن تفقد حوالي ٨٨% و٦٦% من أراضيها الزراعية على الترتيب وفقاً للسيناريو الأول والثاني، حيث سيتم ملء الخزان في السيناريو الأول على مدار ثلاث سنوات مما سيؤدي إلى خسارة مصر حوالي ٨ مليون فدان من رقعتها الزراعية من أجمالي ٩.١ مليون فدان، أما في حالة السيناريو الثاني والملء على مدار خمس سنوات، والذي قد يعني خسارة حوالي ٦ مليون فدان من جملة أراضيها الزراعية [٥].

وهو الأمر الذي أثار مخاوف لدى المصريين حكومة وشعباً، من تأثير السد على حصة مصر من مياه نهر النيل والذي يعد تهديداً للأمن القومي المصري، وخاصة أن أكثر الدول الداعمة للمشاريع المائية الأثيوبية هي أمريكا وإسرائيل، بعد أن رفض البنك الدولي تمويل مشروع سد النهضة لتكاليفه العالية والتي لا تتناسب مع الواقع الاقتصادي الاثيوبي [٦].

مشكلة الدراسة:

تمارس وسائل الإعلام الموجهة دوراً بالغ الأهمية للسياسة الخارجية سواء في أوقات السلم أو الحرب، حتى أصبح الإعلام مشاركاً في صناعة الأحداث والقرارات، وبالنظر إلى تاريخ البث الدولي، يمكن ملاحظة اعتماد الحكومات على وسائل الإعلام الدولية كعنصر من عناصر التأثير والاقناع، وخاصة في أوقات الأزمات.

وتعد أزمة سد النهضة وتداعياتها من القضايا التي تشغل الرأي العام المصري، لما قد يسببه من تأثير على حصة مصر المائية، والدمار الذي قد يحدث في حالة فشله أو انهياره، إذ يمثل السد أحد أصعب التحديات التي تواجه ليس مصر وحدها، بل السودان أيضاً.

حيث يشهد البلدان في الفترة الحالية أزمة سد النهضة ،والتي ترتبط بنهر النيل شريان الحياة، والتي برزت مع قيام أثيوبيا بالبدء في إقامة هذا السد على نهر النيل بالقرب من حدودها مع السودان، وقد تم تصميمه ليصبح أكبر سد كهرومائي في إفريقيا، والعاشر على مستوى العالم، وهو يشكل خرقاً لاتفاقية دولية تاريخية ترتبط بحصول مصر على حصتها المقررة من ماء النهر [٧].

فضلاً عن محاولات إثيوبيا للترويج إعلامياً للسد بأنه يسهم في تحقيق النهضة الإثيوبية ولا يضر بمصالح دول المصب، وهو ما نفته الكثير من الدراسات ،والتي أكدت على تأثر دول المصب، لذا تتلخص المشكلة البحثية في دراسة وتحليل أطر معالجة عينة من القنوات الإخبارية الدولية الموجهة باللغة العربية للأزمة، وهي (قناة الحرة الأمريكية- قناة روسيا اليوم -قناة فرانس ٢٤)، من خلال تحليل الأطر الظاهرة وكذلك الرسائل الضمنية.

أهمية الدراسة:

١- اقتران أهمية الدراسة بأهمية وحساسية الأزمة لما لها من تبعات تؤثرُ على الأمن القومي المصري والسوداني أيضاً.

٢- وجود قلة في عدد الدراسات التي تتناول معالجة أزمة سد النهضة إعلامياً وخاصة بالقنوات الإخبارية الدولية الموجهة باللغة العربية.

٣- تلقي الدراسة الحالية الضوءَ على الكيفية التي يتم من خلالها تأطير أزمة تمس الأمن القومي المصري مثل أزمة سد النهضة، وبالتالي التعرف على كيفية تداول الأزمة إعلامياً.

أهداف الدراسة:

تهدفُ الدراسة الحالية إلى تحقيق هدف رئيسي وهو تحليل أطر معالجة القنوات الإخبارية الدولية الموجهة والناطقة باللغة العربية لأزمة سد النهضة، وذلك من خلال دراسة وتحليل الأطر الظاهرة وكذلك الرسائل الضمنية لعرض الأزمة، وينبثق من الهدف الرئيسي مجموعة من الأهداف الفرعية، وهي:

١- المقارنة بين معالجة القنوات الإخبارية الدولية الثلاثة عينة الدراسة لأزمة سد النهضة.

٢- رصد الاستمالات العقلية والعاطفية المستخدمة في معالجة أزمة سد النهضة.

٣- التعرف على الأفكار الرئيسية المرتبطة بمعالجة أزمة سد النهضة بالقنوات الإخبارية الدولية الموجهة.

الدراسات السابقة:

١- المحور الأول: دراسات مرتبطة بأزمة سد النهضة

تنوعت الدراسات التي تناولت سد النهضة حيث تناولت دراسة **(جهاد شريف صبري حلمي خليفة، ٢٠٢٤م)**[٨] أزمة ندرة المياه كأحد أهم التحديات الحالية والمستقبلية التي تواجهها مصر في الوقت الحالي، ومما يزيد من هذه التحديات الموقف الإثيوبي المتعنت، والإجراءات الضرورية التي جب أن تقوم بها مصر لمواجهة الأزمة.

كما استهدفت دراسة **(شريهان عبد الظاهر محمد مكي، ٢٠٢٤م)**[٩] التعرف على أطر معالجة المواقع الإخبارية لأزمة سد النهضة الأثيوبي، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية من المواقع الإخبارية الدولية والعربية، وتمثلت في ثلاثة مواقع وهي (الشرق الأوسط، العربية السعودية، اليوم السابع)، وذلك خلال فترتي الملء الأول والثاني للسد، وذلك بتطبيق نظرية الأطر الإعلامية باستخدام أداة تحليل المضمون، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: تصدر المرجعية السياسية المرتبة الأولى كأطر المرجعية المستخدمة في مواقع العينة.

ومنها من قدم رؤية أنثروبولوجية حيث عرضت دراسة **(هاني قطب سليم، ٢٠٢٢م)**[١٠] إطاراً مفاهيمياً تضمن أزمة سد النهضة وهي دراسة هدفت إلى التعرف على أزمة سد النهضة بين مصر وأثيوبيا. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، والتاريخي. وتمثلت أدوات الدراسة في استبيان. وتم تطبيقها على عينة قوامها (١٠٠) مفردة من الشباب الإفريقي وكان اغلبهم من الأثيوبيين. وجاءت نتائج الدراسة مؤكدة على أن بيانات مدى تأييد المبحوثين تشير لاتفاقية إعلان المبادئ، حيث جاءت نسبة من يوافقون على الاتفاقية بلغت (٤٥%) من اجمالي مفردات عينة الدراسة موزعة بين (٣٥%) أجابوا بنعم و (٤٠) % كانت اجتباهم إلى حد ما، بينما بلغت نسبة من لا يوافقون على الاتفاقية (٢٥%) من اجمالي مفردات عينة الدراسة.

بينما استهدفت دراسة **(وائل ماهر قنديل،٢٠٢٢م)**[١١] التعرف إلى أطر معالجة الصحافة المصرية لأزمة سد النهضة الإثيوبي، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح بشقه التحليلي، كما استخدمت الدراسة المنهج المقارن للمقارنة بين مقاربات صحف الدراسة المتمثلة في: (الأهرام، الأهالي، المصري اليوم)؛ والتي تم اختيارها بعد إجراء دراسة استطلاعية للصحف عينة الدراسة في الفترة من (٢٠٢١/٧/١ إلى ٢٠٢١/١٠/٣١م)، وأكدت النتائج أن صحف الدراسة لم تركز على استخدام إطار واحد في معالجة الأزمة، بل طرحت عددا من الأطر وفقا لاختلاف مراحل تطور الأزمة خلال فترة الدراسة، فقد سيطر إطار التفاوض والتعاون والتفاهم وإطار المماطلة والمراوغة وإثارة المخاوف بين معالجة صحف الدراسة الثلاث بدرجات متفاوتة، كما سجل إطار الصراع والخلاف والتحذير وإثارة المخاوف وفرض سياسة الأمر الواقع حضوره على معالجة القضية العامة، في حين سيطر إطار الهجوم، والاحتكار، والهيمنة وإظهار مزايا السد، وإطار الحرب العسكرية عبر معالجة صحيفة الأهرام لأزمة سد النهضة تمثلت، في بلورة إصرار أثيوبيا على الملء الأحادي للسد دون الاتفاق المسبق مع دولتي المصب (مصر، السودان)؛ ويمكن تفسير التقارب الظاهر بين صحف الدراسة لأسباب تعود لتشابه موقفهم إزاء أثيوبيا باعتبارها دولة ليس لديها نية التفاوض على نحو جدي، ورغبة في ملء السد بمبادرة أثيوبية فردية.

بينما ركزت دراسة **(شروق عصام، ٢٠٢١م)**[١٢] على تقييم الآثار المحتملة لسد النهضة في كل من مصر والسودان وموقف القانون الدولي الواضح من إنشاء السدود وانعكاساتها على حقوق دول المجري، وتوصلت الدراسة إلى أن الدراسات الإثيوبية قد تجاهلت الآثار السلبية للسد في دول المصب (مصر والسودان) ولم يذكر التصميم الإنشائي لأساسات السد، وهناك تعارض حيال سد النهضة في موقف دولتي المصب المتنبه للتأثيرات المحتملة لسيناريوهات ملء الخزان. وأوصت الدراسة العمل على

إقناع الطرف الأثيوبي بالتفاوض في كل المخاطر والسلبيات الذي يسببها سد النهضة، وإقناع أثيوبيا بإطالة مرحلة ملء البحيرة التي ستتكون وراء سد النهضة.

بينما قدمت دراسة **(عمر سمير، ٢٠٢١م)**[١٣] مدخلاً تاريخياً للأزمة حيث سلطت الدراسة الضوءَ على أزمة سد النهضة وتداعياتها على مصر والسودان، واشتملت الدراسة على عدة أجزاء، منها خلفيات الأزمة من الحقوق التاريخية إلى التفاصيل الفنية، ما بين التجاذبات الداخلية والتحديات الفعلية، وتداعيات الأزمة وآفاقها على مصر والسودان. وكذلك سيناريوهات تطور الأزمة، واشتمل السيناريو الأول على أن تظل الدول الثلاث متمسكة بمسار تفاوضي تحاول فيه مصر والسودان تبرير ما قدمته حكوماتهما من تنازلات على طول مسار التفاوض، وتضمن السيناريو الثاني على أن تتبع أثيوبيا سياسة حافة الهاوية في التفاوض مع مصر والسودان وتوافق على اتفاق هش معها، وأشتمل السيناريو الثالث على تصاعد حده التوتر بين الدول الثلاثة وهو احتمال وارد بشدة في ظل تآكل شرعية الأنظمة وحاجة كل منهما إلى إنجاز قومي لتثبيت شرعيته أو بنائها.

وقد تناولت دراسة **(نصر رمضان سعد الله حربي،٢٠٢١م)** [١٤]أزمة سد النهضة الأثيوبي وآثارها على الأمن المائي المصري والمسئولية المدنية المترتبة على بنائه وسبل المواجهة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المقارن، وقد توصل الباحث إلى عدة نتائج أهمها: خطورة بناء سد النهضة على الأمن المائي المصري، والتزام مصر بإتباع الطرق السلمية والتي أقرتها الأمم المتحدة والتي تطبق على المنازعات الدولية كافة ومنها منازعات الأنهار الدولية، ويوصى الباحث بضرورة تعاون الدول المشاركة في أي مورد مائي، واستخدام المفاوضات والتشاور في الحوار يحقق مصلحة الجميع.

بينما تمثلت مشكلة دراسة **(أروى عوض خليفة موسى، ٢٠١٩م)** [١٥]في الإشكاليات التي باتت تصاحب إدارة واستغلال مياه النيل كواحدة من مقومات الأمن

القومي لدول حوض النيل خاصه بالنسبة للجزء الشرقي منه ودوله الثلاث، ذلك في ظل عدم توفر آليه مناسبة للتعاون بين هذه الدول، والتساؤل عن الكيفية التي يمكن من خلالها إيجاد آلية وظيفية مناسبة لتحقيق تعاون مائي مؤسسي بين دول حوض النيل، الأمر الذي يتطلب إما البحث عن آليات جديدة أو معالجة قصور الآليات القائمة لتحقيق التعاون المطلوب، وتوصلت الدراسة لأسباب الأزمة منها عدم توفر صيغة قانونية مناسبة تحدد كيفية إدارة واستغلال مياه النيل، أما عن أهم التوصيات، فشملت البحث عن آلية مناسبة للتعاون بين دول حوض النيل إما بمعالجة قصور آلية قائمة أو بتفعيل الآلية الجديدة المقترحة وهي ائتلاف دول حوض النيل لتحقيق التنمية المستدامة ((إدنا)).

٢- المحور الثاني: دراسات مرتبطة بمعالجة القنوات الإخبارية الدولية الموجهة للقضايا السياسية

ويعنى هذا المحور بالدراسات التي تناولت معالجة القنوات الإخبارية الدولية الموجهة للقضايا السياسية، وقد تنوعت المداخل النظرية المستخدمة في هذا المحور، فقد اعتمدت **دراسة (ابراهيم حبزطي،٢٠١٨م)** [١٦] على **مدخل الاعتماد على وسائل الإعلام** من أجل دراسة المعالجة الإعلامية لقضايا حقوق الإنسان في القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية، بينما استخدمت الباحثة **(سلمي رقاب،٢٠١٧م)** [١٧] نظرية المسئولية الاجتماعية لوسائل الإعلام كمدخل نظري للدراسة من أجل التعرف على الضوابط الأخلاقية والمسئولية الاجتماعية التي تلتزم بها قناة فرانس ٢٤ في معالجتها للأزمات، وكذلك استخدمت دراسة **(فاطمة شعبان حسن،٢٠١٤م)** [١٨] الإطار النظري ذاته لقياس مدى التزام القنوات الإخبارية العربية والدولية بالمعايير المهنية في معالجتها الإخبارية للقضايا السياسية والأمنية المتعلقة بالشأن المصري، والوقوف على أوجه الاتفاق أو التباين في طبيعة هذه المعالجات الإعلامية أما عن دراسة **(سلام عبد المهدي كريم الجبوري،٢٠١٤م)** [١٩] فقد استخدم الباحث نظرية الاستخدامات

والاشباعات ، وكذلك وضع الأجندة الإعلامية وأيضاً حارس البوابة، من أجل التعرف على اتجاهات الطلبة الجامعيين في الأردن والإمارات في متابعة قناتي الحرة والBBC العربية بالإضافة إلى مدي التزامهما بالمعايير المهنية والأخلاقية خلال تغطيهما لأحداث الربيع العربي من وجهة نظر العينة.

بينما استخدمت الباحثة **(بسنت مراد فهمي،٢٠١٣م)** ([٢٠]) نظرية الأطر الخبرية Framing Analysis، وذلك للتعرف على اتجاهات وأُطر المعالجة الإخبارية للقضية السورية بعينة من البرامج الإخبارية، لمقارنة هذه الأُطر واتجاه القناة في معالجة القضية بالسياسة الفعلية التي تنتهجها الدولة المالكة لكل قناة نحو تلك القضية.

ويُلاحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة التي تناولت القنوات الإخبارية الناطقة بالعربية، أنه لجأ معظم الباحثين في اختيارهم لنوع ومنهج الدراسات إلى استخدام منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي، بينما قل عدد الأبحاث التي استخدمت المنهج المقارن مثل دراسة **(فاطمة شعبان حسن،٢٠١٤م)** ([٢١]).

وتنوعت أشكال عينة الدراسة التحليلية لتشمل أمثلة عدة، فعلى سبيل المثال شملت عينة الدراسة التحليلية لدراسة **(ابراهيم حبزطي،٢٠١٨م)** [٢٢] النشرات الإخبارية والبرامج المقدمة في كلاً من قناة الحرة الأمريكية وقناة BBC العربية وقناة فرنسا ٢٤ وقناة روسيا اليوم، أما دراسة (Suleiman, Rasha Mohammad,2017) [٢٣] فقد قامت بتحليل المحتوى لعدد ٤٣٦ حلقة برنامجين حواريين تبثها قناتي روسيا اليوم والحرة خلال الفترة التي أجريت فيها الدراسة، أما دراسة **(سلمى رقاب،٢٠١٧م)** [٢٤] قدمت دراسة تحليلية على عينة من نشرات قناة فرانس ٢٤ من أجل التعرف على الضوابط الأخلاقية والمسئولية الاجتماعية التي تلتزم بها هذه القناة في معالجتها للأزمة اليمنية، وهدفت **دراسة** (Kareem, Salam AbdulMuhdi,2014 [٢٥] إلى التعرف على اتجاهات طلاب الجامعات في الأردن والإمارات العربية المتحدة نحو قناة الحرة وقناة بي بي سي، وقامت الباحثة **(بسنت مراد فهمي،٢٠١٣م)** [٢٦]

باستخدام عينة عشوائية على طريقة عينة الأسبوع الصناعي بالنسبة للبرامج اليومية، والحصر الشامل بالنسبة للبرامج الأسبوعية، وبلغ إجمالي العينة "٧٥" حلقة وتم تحليلها كمياً وكيفياً من خلال استمارة تحليل المضمون.

ومن العرض السابق يتبين تنوع القنوات الإخبارية الدولية الموجهة والتي تم دراستها وتحليلها لتشمل قناة الحرة الأمريكية، وقناة BBC العربية وقناة فرنسا ٢٤ وقناة روسيا اليوم لتعكس مختلف التوجهات السياسية وأقطاب القوى بالعالم والمؤثرة في الأحداث بالمنطقة العربية.

الاستفادة من الدراسات السابقة:

وقد استفادت الباحثة من عرض الدراسات السابقة في بلورة المشكلة البحثية، وصياغة التساؤلات وتحديد المنهج المستخدم، وكذلك تحديد مجتمع وعينة الدراسة، وتأمل الباحثة أن تسهم الدراسة الحالية في إلقاء الضوء على الأطر التي تقدم من خلالها القنوات الفضائية الإخبارية الناطقة بالعربية لأزمة بالغة الأهمية تمس الأمن القومي المصري مثل أزمة سد النهضة.

الإطار النظري للدراسة:

نظرية تحليل الأطر الإعلامية Media Framing Analysis

يُعد مفهوم التأطير من المفاهيم المهمة في البحوث الإعلامية إذ أصبح تحليل الإطار منهجية حيوية لأنه يركز على عملية الاختيار التي تقع على جوانب معينة من قضية ما من خلال استكشاف الصور والقوالب النمطية، والاستعارات، والأدوار، والرسائل.

وقدم ايرفينغ جوفمان Erving Goffman، وهو كاتب وعالم اجتماع كندي مفهوم الإطار في عام ١٩٧٤م، ويمكن تعريف الإطار بأنه "أداة مفاهيمية يعتمد عليها كلاً من وسائل الإعلام والأفراد في نقل وتفسير وتقييم المعلومات" (٢٧).

وتُعرف الأطر كذلك بأنها "تحديد بعض جوانب الواقع المدرك وجعلها أكثر بروزاً في نص اتصالي بطريقة تؤدي إلى تعزيز تعريف مشكلة ما أو تفسير سببي، أو أخلاقي، أو تقييم، أو توصية بحل مشكلة ما" (٢٨) وهي "فكرة أو قصة تنظيمية مركزية والتي تعطي معني للأحداث ونسج صلة بينهم" (٢٩)

فالإطار هو الفكرة الرئيسية التي تهدف لإبرازها المعالجة الإعلامية للخبر أو القضية والتأكيد عليها للتأثير على الجمهور المستهدف واقناعه بتوجهات وأهداف معينة لتحقيق مصالح محددة لجهة التمويل أو الإشراف فيما يتعلق بالقضايا السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية وحتى الصحية (٣٠).

أي أن الأطر تسلط الضوء على بعض جوانب الواقع مع استبعاد البعض الآخر أو التقليل من أهميته، مع وضع حدود للتفسيرات المحتملة والمتعددة، وتركيز الانتباه على وجهة نظر معينة، والتعرض للأطر قد يشكل المعتقدات والآراء لدى أفراد الجمهور، فأساس نظرية التأطير هو تركز الإعلام الانتباه على أحداث معينة حيث تقدم وسائل الإعلام عناصر الأخبار باستخدام سياق محدد، وبالتالي تؤثر على إدراك الجمهور لهذه الأحداث والقضايا.

أنواع الأطر:

تتنوع الأطر الإعلامية وسيتم عرض أبرزها على النحو التالي (٣١)

١- **إطار الصراع Conflict**: وفي هذا الإطار تؤكد وسائل الإعلام على التناقض واختلاف وجهات النظر بين أفراد أو مجموعات، أو مؤسسات، في تفسير قضايا أو مجموعات معينة، إذ يقدم الأحداث في إطار تنافس

صراعي حاد ويقيس الرسالة غالباً بمقاييس الخاسر، والرابح، والمنتصر، والمهزوم.

٢- **إطار الاهتمامات الإنسانية**Human Interest : ويرى الأحداث في سياق تأثيراتها الإنسانية والعاطفية وتُصاغ الرسائل في قوالب وقصص درامية ذات نزعة عاطفية مؤثرة وهو ما يثير اهتمام الجمهور.

٣- **إطار النتائج الاقتصادية:** ويضع هذا الإطار الوقائع في سياق النتائج الاقتصادية التي نتجت عن الأحداث وتشير الي التأثير المتوقع او القائم على الأفراد- الدول- المؤسسات، وهو يقدم الحدث أو المشكلة فيما يتعلق بالمزايا والعيوب الاقتصادية، وتحاول قياس التأثير الحالي والمستقبلي لسياسة ما من حيث التكلفة والفائدة المتعلقة بالأطراف الفاعلة.

٤- **إطار المبادئ الأخلاقية:**Morality يتم من خلال عرض الوقائع في سياق أخلاقي وقيمي للمجتمع ويخاطب المعتقدات الرائجة عند المتلقي وقد يستشهد بالاقتباسات والأدلة الدينية.

٥- **إطار المسئولية**Responsibility : يصيغ القائم بالاتصال الرسالة للإجابة عن سؤال (من المسئول عن؟) وما نوع الإجراء الذي يجب القيام به وهل يمكن تحسين الوضع.

بناء الأطر:

التأطير: هو عكس لمبادئ الموضوعية، فعندما يري القائمون بالاتصال الحدث فإنهم يقومون بتأطيره مع إعطاء وجهة نظرهم، فعندما يقومون بإعطاء وصفاً لجانب من جوانب الواقع بالكلمات والصور فإنهم يختارون إطاراً، في حين أنه كان بإمكانهم اختيار إطاراً أخر باستخدام مصادر أخرى ومفردات أخري وصوراً أخري وما إلى ذلك.

والاستراتيجيات المستخدمة لإبراز جانب ما شديدة التنوع، والحذف هو أحدها، بالإضافة إلى الترتيب الذي يتم عرض الحقائق به، وكذلك الأسماء والصفات المستخدمة، وأيضاً العناوين المختارة، وكذلك التكرار، وموقع المعلومات داخل المتن، والارتباط ببعض الرموز الاجتماعية والثقافية.

وهذا لا يعني أن المتلقي مسلوب الإرادة يتلقى المعلومة كما هي، فقد يمكن أن تمر الفكرة التي يتم التأكيد عليها بشدة في المحتوى الإعلامي دون أن يلاحظها الفرد وذلك عندما تتعارض هذه الفكرة مع منظومة المعتقدات لدى المتلقي، فهناك عملية تفاوض مستمرة بين المهارات الاجتماعية للفرد والمواقف والأيديولوجية والمعلومات الواردة له من خلال وسائل الإعلام ([٣٢]).

وتتأثر عملية التأطير بعوامل أخرى ترتبط بالأنظمة الداخلية للوسيلة الإعلامية والتي تتأثر بدورها بعوامل خارجية كالأعراف الاجتماعية والقيم والضغوط المؤسسية والقيود وضغوط جماعات المصالح وكذلك الأنظمة الصحفية، فضلاً عن التوجه الأيديولوجي والسياسي للقائم بالاتصال كما هو موضح في الشكل التالي ([٣٣]).

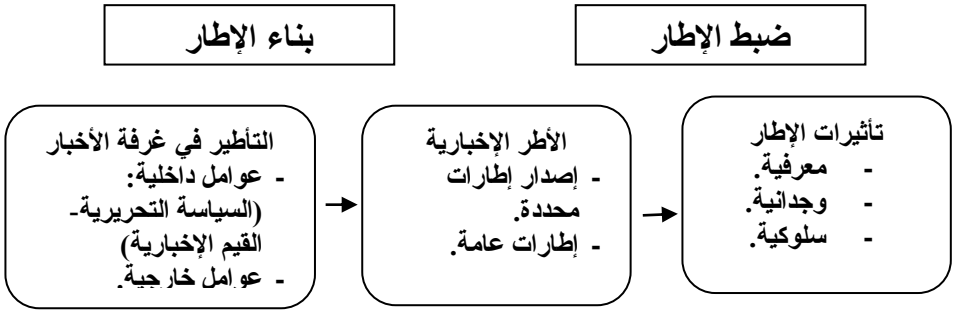

شكل رقم (١)
عملية بناء الإطار

القنوات الإخبارية الدولية الموجهة:

أصبحت فكرة الوصول إلى مواطني الدول الأخرى من خلال وسائل الإعلام من أجل بث الأفكار أو التأثير عليهم فكرة أساسية لدى العديد من الدول الأوروبية، الأمر الذي أدى إلى إطلاق القنوات الموجهة، وفي البداية كانت تبث للدول المجاورة لها ثم توسعت بعد ذلك.

فمع مطلع الألفية الثالثة بدأت موجة القنوات الأجنبية الموجهة بالعربية بالبروز وكانت البداية مع ظهور قناة CNN الأمريكية الناطقة بالعربية عام ٢٠٠١م، وتلاها إطلاق ألمانيا لقناة دويتش فيله عام ٢٠٠٢م، وبعدها قناة فرانس ٢٤ بالعربية عام ٢٠٠٧م، وهي السنة نفسها التي أطلقت فيها قناة روسيا اليوم بثها، أما عن بريطانيا، فقد أعادت إطلاق البث عبر قناة BBC العربية عام ٢٠٠٨م، بعد إغلاقها في عام ١٩٩٦م، وقد دخلت الصين مضمار سباق استقطاب الجماهير العربية عام ٢٠١٠م بإطلاقها قناة CCTV وبعدها تركيا التي أطلقت قناتها بالعربية TRT وهي إحدى قنوات TRT الموجهة [٣٤].

واستطاعت تلك القنوات أن تدخل في منافسة إعلامية مع القنوات العربية من جهة، ومن جهة أخرى تحقيق الانتشار في جميع أنحاء العالم العربي، وشكل هذا التنوع في هذه الفضائيات الإخبارية فضاء خصباً لمعالجة مختلف القضايا والأحداث بالإضافة إلى توفير المعلومات بهدف إشباع احتياجات الجمهور واهتماماته[٣٥]، فقد اهتمت بشكل كثيف بالأحداث السياسية التي تمر بها مصر والمنطقة العربية مع تقديم رؤى القوى الدولية من الأزمات والأحداث الجارية، وذلك من خلال التغطية الخبرية المميزة، يتبعها التحليلات لكبار الخبراء الاستراتيجيين والمحللين السياسيين.

ولذلك فإن القائمين على العمل في الإذاعات والقنوات الدولية عليهم مهمة شاقة عند التوجه لشعوب الدول الأخرى والتي تسود لديهم أفكار ومعتقدات مختلفة تماماً عن

تلك التي تسود لدى دول القائمين على العمل بالإذاعات الموجهة، وهذا ما يحدد بالأساس ما يمكن التأثير عليه وما لا يمكن التأثير عليه [٣٦]

وتتبع القنوات الإخبارية الموجهة والناطقة باللغة العربية أيديولوجية الدولة التابع لها والتي ترعاها، ومما يلفت الانتباه هو أن عدد هذه القنوات في ازدياد ملحوظ ويتنامى بوتيرة متسارعة على مر السنوات، الأمر الذي يثير التساؤل حول دوافع هذه القنوات؛ فهي تعمل من خلال إطار عام تبعاً للسياسة الإعلامية المرتبطة بهوية النظام المتحكم والمسيطر عليها، والمتتبع لهذه القنوات يجد أن أكثرها هي قنوات متخصصة بالمضمون الإخباري، وأنها ممولة من الحكومات القائمة عليها وأن الكثير من هذه القنوات تشرف عليها وزارات خارجيتها بشكل مباشر، والأمثلة كثيرة في هذا الشأن، مثل قناة الحرة الأمريكية وقناة العالم الإيرانية وقناة بي بي سي العربية البريطانية ودويتش فيله الألمانية وروسيا اليوم ويورو نيوز وTRT التركية[٣٧].

فمن أهم أهداف القنوات الإخبارية الموجهة تقديم وجهة نظر الدولة القائمة على القناة وتفسيرها تجاه القضايا والأحداث المختلفة على الساحة الدولية، وتكوين الآراء والاتجاهات، بالإضافة إلى تقديم الخدمات الترفيهية للترويح عن المشاهدين، وهذا ما يُلاحظ على قناة الحرة الأمريكية التي تم تحديد مهمتها الأساسية في تهيئة العقل العربي لتقبل النموذج الغربي والترويج للثقافة الغربية الأمريكية والتعريف بالمجتمع المدني والاحتذاء بالنموذج الأمريكي [٣٨]

وتبرز خصائص مميزة للقنوات الموجهة الناطقة باللغة العربية، أبرزها: ([٣٩])

- نقل الأخبار في اللحظة ذاتها والتركيز على المادة الخبرية.
- سعي هذه القنوات إلى تقديم صورة إيجابية عن دولة المصدر مع تخصيص ميزانيات ضخمة لها والتسهيلات الفنية لنجاح رسالتها.

- اهتمام هذه القنوات بكسب ثقة المواطن العربي لضمان نجاحها، فعلى الرغم من الدعم الحكومي والرسمي لها، إلا أن هذه القنوات تؤكد على استقلاليتها الكاملة من الدولة وكذلك الاهتمام بالاعتماد على مذيعين عرب لكسر الحاجز النفسي بينها وبين المشاهد العربي باعتبارها قناة أجنبية.
- إطلاع المشاهد على نمط ثقافة وحياة الدول الممولة وما تتمتع به من حضارة ورقي وتطور في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ولا مانع أيضاً من إبراز التفوق العسكري والتقني.

وسيتم عرض لأبرز القنوات الإخبارية الدولية الموجهة والتي تعني بها الدراسة الحالية وهم قناة الحرة الأمريكية- قناة روسيا اليوم- وقناة فرانس ٢٤ على النحو التالي:

أولاً: قناة الحرة الأمريكية:

أدركت حكومة الولايات المتحدة عقب هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، وبعد أن شنت ما أطلقت عليه "الحرب على الإرهاب" أن الأمر يستلزم أكثر من العمليات العسكرية، فهي تحتاج إلى كسب قلوب وعقول المشاهد العربي.

لذلك ركزت على مخاطبته من خلال مشروع تُشرف عليه الوكالة الفيدرالية التي تدير البث الدولي الأمريكي (BBG) Broadcasting Board of Governors، وهي وكالة فيدرالية أمريكية مُعينة من قبل الرئيس، وتشرف على البث الأمريكي الدولي غير العسكري، فأطلقت الولايات المتحدة في يوم ١٤ فبراير ٢٠٠٤م قناة الحرة الأمريكية وهي شبكة أمريكية ناطقة باللغة العربية، ومقرها واشنطن العاصمة، والتي جاء بثها بعد الغزو الأمريكي للعراق، وغطت في البداية ٢٢ دولة في الشرق الأوسط، وبلغت تكلفة تشغيلها ٩٠ مليون دولار أمريكي عام ٢٠١٠ م وفق تقرير لجنة العلاقات الخارجية (٤٠).

وقد أُطلقت قناة الحرة في عهد الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش والذي خصها بحوار تليفزيوني لتبدأ بثها به، تحدث فيه عن المشروع الأمريكي لنشر الديموقراطية في العالم العربي، وتعتمد قناة الحرة على استراتيجيات اتصالية فعالة، مثل عرض الآراء المخالفة للسياسة الامريكية لتفنيدها (٤١)

وما يميزها أنها لم تكن نسخة عربية من قناة أجنبية، بل بدأت عربية، وتعد قناة الحرة الأمريكية ذات طابع إخباري بصفة رئيسية، تقدم الأخبار والمعلومات في الدول العربية والعالم، ولديها قناة خاصة أخرى في العراق، وهي قناة "الحرة عراق" والتي انطلقت في إبريل من العام نفسه، بالإضافة إلى قناة "الحرة أوروبا" والتي انطلقت عام ٢٠٠٦م، وتخاطب الجاليات العربية التي تعيش في أوروبا، ومن مهامها تحسين صورة الولايات المتحدة في العالم العربي ونقل وجهة نظرها حول الأحداث في المنطقة العربية، وقد قوبلت القناة منذ نشأتها بالتشكيك والنقد (٤٢).

ثانياً: قناة روسيا اليوم RT3- Rt Arabic:

أما عن روسيا الاتحادية فقد اتجهت إلى انشاء منظومة إعلامية دولية متكاملة لتضم وكالة الأنباء الروسية سيجودنيا Rossiya segodnya بديلاً لوكالة ريا نوفوستي Ria Novosti، ووكالة الأنباء تاس Tass، هذا بالإضافة إلى إذاعة صوت روسيا وصحيفة روسيا " ما وراء العناوين" وقناة روسيا اليوم وهي أول قناة روسية إخبارية تسعى إلى البث على مدار اليوم على المستوى الدولي (٤٣)

فقد ساهم وصول الرئيس فلاديمير بوتين إلى قيادة روسيا في إحداث تحولات مهمة في مسار السياسة الخارجية الروسية، وقد تحقق ذلك من خلال استخدامه السلس لقواعد القوة الروسية لتجسيد أهداف السياسة الخارجية والاستراتيجية الروسية، باستخدام أساليب وآليات مختلفة تتراوح بين القوة الناعمة والقوة الصارمة، تشكل جزءاً من مسعى مركزي لاستعادة دور روسيا على الساحة العالمية (٤٤).

وهو ما يعكس السياسة الروسية متمثلة في قول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن القوى الناعمة عام ٢٠١٢م ووصفها بأنها " تعزيز مصالح الفرد وسياساته من خلال الإقناع"، وقد تُرجمت سياسته إلى مبادرات التطوير المهني والتي تستخدم مزيجاً من البث الدولي والشبكات الاجتماعية المستندة إلى الويب لإشراك الجمهور الأجنبي.

لذا أطلقت روسيا خدمة بث دولية متعددة اللغات عام ٢٠٠٥م تحت اسم روسيا اليوم RT، وتتبع مؤسسة تي في نوفوستي TV Novosti الروسية غير التجارية، وقد بدأت قناة " روسيا اليوم" إرسالها باللغة العربية في ٤ مايو ٢٠٠٧م، ووصف الخبراء القناة بأنها رد روسيا على خدمة بي بي سي وورلد الدولية BBC WORLD وقناة الجزيرة أيضاً، وبين عامي ٢٠٠٥م و٢٠١٣م أنفقت الحكومة الروسية مليارى دولار أمريكي على شبكة RT ومعظم العاملين بها أمريكيين الجنسية، ولكن الإدارة العليا روسية، مما يؤكد على تدخل السلطات الروسية في قرارات التحرير والتوظيف والرقابة (٤٥).

ثالثاً: قناة فرانس ٢٤ France 24 -:

بدأت فكرة انشاء فرنسا لقناة ناطقة بالعربية منذ احتلال العراق وبدأت الدبلوماسية الفرنسية تبحث عن مساحة لها لدى المشاهد العربي وذلك لأهمية المنطقة العربية التي تتهافت عليها دول العالم الكبرى لاستمالة شعوبها من خلال مخاطبتهم بلغتهم (٤٦).

وبدأ بثها في ديسمبر عام ٢٠٠٦م، وفي إبريل ٢٠٠٩م وصل عدد ساعات البث إلى عشر ساعات يومياً، وبدءاً من يوم الثلاثاء ١٢ أكتوبر عام ٢٠١٠م في تمام الساعة ١٢ ظهراً بتوقيت باريس بدأت القناة بالبث على مدار الساعة كأول قناة فرنسية دولية تبث باللغة العربية، وهي تتوجه بالأساس للجماهير الناطقة بالعربية في الشرق الأوسط والمغرب العربي، وهي تبث برامجها بصورة واسعة في فرنسا وأوروبا

وإفريقيا على الأقمار الصناعية هوت بيرد Hotbird، وعرب ساتArabsat ، ونايل سات Nilesat ([٤٧]).

وتمول الخارجية الفرنسية قناة فرانس ٢٤، والتي ترعى بصفة رسمية الإعلام السمعي البصري الخارجي لفرنسا، وتم إنشاءها من أجل نشر الثقافة والهوية الفرنسية خارج الحدود على غرار القنوات الإخبارية البريطانية والأمريكية، بعد أن أدركت فرنسا قوة وتأثير الإعلام الدولي، وأن الصراعات أصبحت إعلامية أكثر منها عسكرية ([٤٨]).

وتتبع قناة فرانس ٢٤ مجموعة إعلام فرنسا العالمي France Médias Monde، وهي الشركة الأم للوكالة الفرنسية للتعاون الإعلامي CFI، وفرانس ٢٤ هي قناة إخبارية تبث على مدار الساعة بأربع لغات (العربية –الفرنسية– الإنجليزية– الإسبانية)، ويصل بثها بلغاتها الأربعة إلى ٩٨.٥ مليون مشاهد، وتعتمد على شبكة تتكون من ١٦٠ مكتب مراسلات تغطي الأحداث في معظم أنحاء العالم ([٤٩]).

أزمة سد النهضة:

أدركت الدولة المصرية المخاطر التي يتعرض لها النيل داخلياً وخارجياً، فسعت إلى اتخاذ حزمة من التشريعات أهمها ما أورده المشرع الدستوري عام ٢٠١٢م، بالحفاظ على نهر النيل ومنع الاعتداء عليه وجرم دستور ٢٠١٤م جميع صور الاعتداء عليه. إلاّ أن المخاطر الخارجية بدت تلوح في الأفق بعد شروع إثيوبيا في إنشاء سد النهضة على النيل الأزرق وما يمثل ذلك من نقص شديد في إيرادات مصر من مياه النيل وتهديد حق مصر في الحياة وتهديد طموحها إلى تنمية مستدامة، وتهديد لأمنها المائي، وهو ما رفضته الدولة المصرية بشكل قاطع، ولهذا تبنت طريق الوسائل السلمية النزاع حول حقوقها المكتسبة في مياه النيل.[٥٠]

إذ يشكل العجز في مياه الشرب العذبة من أهم التحديات التي تواجه الدول، لأنها تمثل تهديداً للأمن القومي لأي دولة، فهو حقها في البقاء، فإذا كانت الدولة تعتمد في وجودها على الشعب والإقليم والحكومة والسيادة، فإن الماء هو من أهم الأسس التي يقوم عليها وجودها (٥١).

وتشهد مصر في الفترة الحالية أزمة سد النهضة والتي ترتبط بنهر النيل شريان الحياة في مصر، وقد برزت هذه الأزمة مع قيام أثيوبيا بالبدء في إقامة هذا السد على نهر النيل بالقرب من حدودها مع السودان، وقد تم تصميمه ليصبح أكبر سد كهرومائي في إفريقيا، والعاشر على مستوى العالم، وهو يشكل خرقاً لاتفاقية دولية تاريخية ترتبط بحصول مصر على حصتها المقررة من ماء النهر (٥٢).

فقد أثار اعلان أثيوبيا مباشرتها ببناء سد النهضة عام ٢٠١١ م على نهر النيل، أزمة بين دول حوض النيل، لتأثيره على حصص مصر والسودان المائية، خاصة بعد ان استغلت اثيوبيا ارتباك الأوضاع السياسية في مصر، بعد ثورة يناير، لتعلن انشاء السد ضمن مواصفات تختلف عن تلك التي كانت تتفاوض حولها الدولتين (٥٣).

إذ أثبتت الدراسات أن لقصر فترة ملء الخزان، فإن ذلك يساهم في تقليل سريان المياه لدول المصب؛ لذا فعلى مصر مواجهة تلك التحديات بمجموعة من الإجراءات والسياسات، فالأمر يستلزم تغييرات جذرية في السياسة المائية والزراعية المصرية بما يتلاءم مع الظروف القادمة.[٥٤]

وقد فرضت قضية سد النهضة نفسها مؤخراً بعد تقديم مصر مقترحاً فنياً عادلاً يراعي مصالح إثيوبيا واحتياجاتها للكهرباء من السد، وذلك دون أن يتم إحداث أضراراً بالمصالح المائية المصرية، وحصتها من المياه والمقدرة بـ ٥٥.٥ مليار متر مكعب سنوياً بحسب الاتفاقيات التي وقعت بين مصر وأثيوبيا وما ينوب عنهما (بروتوكول روما ١٨٩١م- أديس أبابا ١٩٠٢ م- لندن ١٩٠٦م- روما ١٩٢٥م- القاهرة ١٩٥٩م- إطار التعاون بين مصر واثيوبيا ١٩٩٣م)، والتي نصت جميعها

على الحفاظ على الموارد المائية لدولتي المصب مصر والسودان، والتعهد بعدم الاضرار بالمصالح المائية من خلال انشاء سدود المشاريع والتي تعرقل تدفق المياه إلى تلك الدول بدون الرجوع إلى قادة الدول الثلاث والاتفاق فيما بينهما، أما عن ثوابت السياسة الخارجية المصرية تجاه ملف سد النهضة، فهو كالتالي (٥٥):

- اتخاذ مصر الخيار التفاوضي في تعاملها مع أزمة سد النهضة وذلك بعد ثورة ٣٠ يونيو، انطلاقاً من رغبتها في تنمية العلاقات الثنائية بين البلدين والسعي لإيجاد رؤية مشتركة لحل تداعيات إنشاء سد النهضة.
- الاعتماد على اتفاقية اعلان المبادئ التي وقع عليه رؤساء الدول الثلاث مصر والسودان وأثيوبيا في مارس ٢٠١٥م بوصفه ركناً هاماً من أركان التعاون وبناء الثقة بين الدول الثلاث.
- وحدة كلاً من الهدف والمصير بين دول حوض النيل الشرقي "مصر والسودان وأثيوبيا" والتركيز في المناقشات على تحقيق مبدأ المنفعة المتبادلة وعدم إلحاق الضرر بأي طرف.
- تمسك مصر بحق شعبها التاريخي والمكتسب في مياه النيل، وفي الوقت نفسه دعم جوانب التنمية في منطقة حوض النيل.
- التوصل إلى اتفاق عادل ومتوازن بشأن سد النهضة، بالشكل الذي يتيح لأثيوبيا تحقيق التنمية الاقتصادية التي تطمح إليها، أخذاً في الاعتبار مصالح دولتي المصب مصر والسودان.
- العمل على التوصل إلى اتفاق بشأن المسائل العالقة وأبرزها القواعد الحاكمة لملء السد وتشغيله، بما لا يخل بالمصالح المائية لمصر والسودان، مع رفض الإجراءات المنفردة أحادية الجانب التي من شانها إلحاق الضرر بحقوق مصر في مياه النيل.

وتخضع عمليات تنظيم استخدامات مياه الأنهار الدولية إلى المبادئ العامة للقانون الدولي، المكتوبة منها أو المستقرة في العرف الدولي، هذا إذا لم يوجد اتفاق بين الدول المشتركة في هذا الشأن، وفي حالة وجود اتفاقيات خاصة بين دول المجرى المائي الدولي، تنظم حصص كل دول المجرى المائي أو أي شأن آخر من شئون استغلال المجرى، في هذه الحالة تصبح هذه الاتفاقيات للها الأولوية والامتياز في التطبيق (٥٦).

ومن تلك الاتفاقات هي **اتفاقية اعلان المبادئ بين مصر وإثيوبيا والسودان عام ٢٠١٥**، وقد وقع هذا الاتفاق في العاصمة السودانية الخرطوم، في ٢٣ مارس ٢٠١٥م، بشأن إعلان المبادئ بين الدول الثلاث أطراف الأزمة جمهورية مصر العربية، وجمهورية أثيوبيا الفيدرالية الديموقراطية، وجمهورية السودان، وتتضمن الاتفاقية عشرة مبادئ، سيتم عرضها بشكل ملخص على النحو التالي (٥٧):

-**مبدأ التعاون على أساس التفاهم المشترك، والمنفعة المشتركة وحسن النوايا:** وهو يشمل التعاون في تفهم الاحتياجات المائية لدول المنبع والمصب.

- **مبدأ التنمية والتكامل الإقليمي والاستدامة:** فالهدف من سد النهضة هو توليد الطاقة والمساهمة في التنمية الاقتصادية.

- **مبدأ عدم التسبب في ضرر ذي شأن:** حيث ستتخذ كافة الدول الثلاث كافة الإجراءات اللازمة لتجنب التسبب في ضرر ذي شأن، خلال استخدامها لمياه النيل.

- **مبدأ الاستخدام المنصف والمناسب:** حيث ستستخدم الدول الثلاث مواردها المائية بأسلوب منصف وعادل، مع الأخذ في الاعتبار العناصر الاسترشادية، الجغرافية والمناخية والمائية والبيئية، والاحتياجات الاجتماعية، والاقتصادية لدول الحوض المعنية، وتأثيرات استخدام الموارد المائية في إحدى دول الحوض على دول الحوض الأخرى، والاستخدامات الحالية والمحتملة للموارد المائية، وأيضاً امتداد ونسبة مساحة الحوض داخل إقليم كل دولة من دول الحوض.

- **مبدأ التعاون في الملء الأول وإدارة السد:** حيث سيتم تنفيذ توصيات لجنة الخبراء الدولية، واحترام المخرجات النهائية للتقرير الختامي للجنة الثلاثية للخبراء، خلال المراحل المختلفة للمشروع، وتستخدم الدول الثلاث بروح التعاون ما يوصي به هذا التقرير بغرض الاتفاق على الخطوط الاسترشادية وقواعد الملء الأول لسد النهضة، وإخطار دولتي المصب بأية ظروف غير منظورة أو طارئة تستدعي إعادة الضبط لعملية تشغيل السد.

- **مبدأ الثقة:** من خلال إعطاء دول المصب الأولوية في شراء الطاقة المولدة من سد النهضة.

- **مبدأ تبادل المعلومات والبيانات:** حيث ستوفر كل من الدول الثلاث البيانات والمعلومات اللازمة لإجراء دراسات مشتركة للجنة الخبراء.

- **مبدأ أمان السد:** حيث تستكمل إثيوبيا التنفيذ الكامل للتوصيات الخاصة بأمان السد والواردة في تقرير لجنة الخبراء الدوليين.

- **مبدأ السيادة ووحدة إقليم الدولة، والمنفعة المشتركة وحسن النوايا:** بهدف تحقيق الاستخدام الأمثل والحماية المناسبة للنهر.

- **مبدأ التسوية السلمية للمنازعات:** يتم حل المنازعات الناشئة عن تطبيق هذا الاتفاق من خلال المشاورات او التفاوض وفقاً لمبدأ حسن النوايا.

ومن العرض السابق يتبين أبعاد أزمة سد النهضة وأهميتها وتداعياتها على الأمن القومي المصري.

تساؤلات الدراسة:

١. ما أنواع الأطر المستخدمة في معالجة أزمة سد النهضة بالقنوات الإخبارية الدولية الموجهة عينة الدراسة؟

٢. ما الأفكار الرئيسية حول أزمة سد النهضة بالقنوات الإخبارية الدولية الناطقة بالعربية موضع الدراسة؟

٣. ما أساليب الاقناع (الاستمالات) المستخدمة في عرض أزمة سد النهضة بالقنوات الإخبارية الدولية محل الدراسة؟

٤. ما أنواع المصادر الإعلامية التي استعانت بها القنوات الإخبارية الناطقة بالعربية في معالجة أزمة سد النهضة؟

الإجراءات المنهجية:

أ. **نوع الدراسة:** تنتمي هذه الدراسة إلى مجال الدراسات الوصفية (Descriptive Studies)التي تستهدف وصف وتحليل وتفسير المواقف والظواهر وجمع الحقائق الدقيقة عنها، وهي طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها[٥٨]، لذا تستهدف الدراسة الحالية تحليل أطر معالجة القنوات الإخبارية الدولية الموجهة باللغة العربية لأزمة سد النهضة وذلك بهدف الحصول على المعلومات والبيانات الكافية عنها وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها واستخلاص نتائجها.

ب. **منهج الدراسة:** تعتمد الدراسة الحالية على منهج المسح وتم الاعتماد على هذا المنهج باعتباره أحد المناهج الرئيسية التي تستخدم في البحوث الاجتماعية لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كمياً عن طريق جمع

معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة [٥٩] ، وفي الدراسة الحالية فالهدف هو الكشف عن الأطر التي تستخدمها القنوات الموجهة في معالجة أزمة سد النهضة وفقاً لمحددات عديدة أبرزها اعتبارات الملكية والاختلافات الأيديولوجية والمصالح السياسية، ومن الجدير بالذكر أن الباحثة لن تكتفي بالتحليل الكمي وإنما ستلجأ إلى التحليل الكيفي كي تصبح النتائج أكثر عمقاً وثراء.

مجتمع وعينة الدراسة:

١- **مجتمع الدراسة:** يتمثل مجتمع الدراسة في القنوات الإخبارية الدولية الموجهة والناطقة بالعربية.

٢- **عينة الدراسة:** تتمثل في تحليل البرامج الإخبارية التي تتناول القضايا العربية بشكل عام بالعرض والمناقشة في القنوات الثلاثة **(قناة الحرة الأمريكية –قناة فرنسا ٢٤ – وقناة روسيا اليوم)** وذلك لمحاولة تمثيل مختلف الاتجاهات السياسية العالمية المهتمة بالقضايا العربية من جهة والمؤثرة في مسارات الأحداث بالمنطقة من جهة أخري، **ولمدة سبعة أشهر** بواقع برنامجين لكل قناة أحدهما يومي وأخر أسبوعي، عن طريق الحصر الشامل لكل الحلقات في تلك الفترة ويعزى اختيار المدة التحليلية السابقة نظراً لما توصلت إليه الدراسات السابقة والتي تشير إلى أن المدة الزمنية المناسبة لبروز القضايا في التغطية الإخبارية بوسائل الإعلام تتراوح بين أربعة إلى ست أسابيع متتالية من التغطية التراكمية لهذه القضايا[٦٠]، لذا اختارت الباحثة فترة أطول للتأكيد على ثبات الأطر التي تقدم من خلالها القنوات عينة الدراسة للقضايا العربية، وقد بلغ عددهم ١٢ حلقة.

وتم اختيار البرامج التالية كعينة للدراسة التحليلية وذلك لارتباطهم بموضوع الدراسة وهي البرامج التي تتناول القضايا المصرية والعربية بشكل عام ووجهة النظر الدولية إزائها.

جدول رقم (١)

عينة برامج الدراسة التحليلية

القناة / البرنامج	قناة الحرة	France 24	روسيا اليوم
البرنامج اليومي	الحرة الليلة	حدث اليوم	اسأل أكثر
البرنامج الأسبوعي	عاصمة القرار	النقاش	نيوزميكر

٣- **المدى الزمني للدراسة:** قامت الباحثة بتحليل البرامج السابقة في الفترة من ١-٨-٢٠٢١م: ٢٤-٢-٢٠٢٢م، واختارت الباحثة هذه الفترة تحديداً نظراً لتزامنها مع اعلان اثيوبيا اكمال الملء الثاني للسد والذي قدر ب ١٣.٥ مليار متر^{٢}، والتخطيط لبدء الملء الثالث، كما أنها كانت الفترة التي تسبق الحرب الروسية على أوكرانيا؛ إذ انشغلت القنوات الإخبارية بصفة عامة والقنوات الموجهة بصفة خاصة بعدها بتغطية أخبار تلك الحرب وبالتالي قل الاهتمام بالقضايا العربية نظراً للطبيعة الخاصة التي تتمتع بها تغطية أخبار الحروب العالمية بشكل عام.

أدوات جمع البيانات:

الأداة هي الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات أو تصنيفها وجدولتها وهي ترجمة للكلمة الفرنسية Technique [٦١]، وتعتمد الدراسة الحالية على استمارة **تحليل الأطر**: وذلك بهدف تحليل الأطر الكيفية لتناول أزمة سد النهضة بالقنوات الإخبارية الدولية الناطقة بالعربية.

إجراءات الصدق والثبات:

تم قياس **الصدق** الظاهري لاستمارة تحليل الأطر من خلال عرضها على عددٍ من الأساتذة المحكمين المتخصصين في مجالي الإعلام والإحصاء [٦٢]، للتأكد من صدق الأداة في قياس ما أعدت لقياسه وتحقيقها الهدف من اعدادها وقد أضاف السادة المحكمون بعض التعديلات التي من شأنها إثراء الأداة وجعلها أكثر دقة، وذلك إما إضافة أو حذف بعض الأجزاء غير الضرورية، وبعد اجراء التعديلات، تم اعداد الاستمارة في شكلها النهائي.

أما عن **الثبات**، فتم الاستعانة بالطريقة الذاتية، وهي تعني قيام الباحث بتحليل عينة الثبات، وبعد مضي فترة زمنية (شهر على الأقل)، يقوم الباحث بإعادة تحليل العينة نفسها، وحساب عدد حالات الاتفاق والاختلاف بينهما، ثم تطبيق معادلة هلوستي التالية [٦٣]:

$$\text{الثبات} = \frac{\text{عدد حالات الاتفاق}}{\text{عدد حالات الاتفاق} + \text{الاختلاف}} \times ١٠٠$$

وبالتعويض في المعادلة السابقة، ينتج قيمة الثبات باستمارة تحليل الأطر وهي ٩٧.٨٣%، وهي نسبة ثبات مرتفعة.

النتائج العامة للدراسة:

يوضح الجزء التالي النتائج العامة للدراسة الحالية، وقد تم تقسيمها إلى ثلاثة أجزاء، الجزء الأول يتناول الفئات الخاصة بالشكل، والجزء الثاني يعرض للفئات الخاصة بمضمون المعالجة، أما الجزء الثالث فهو يتناول التحليل الكيفي لأطر معالجة القنوات الإخبارية الدولية الموجهة باللغة العربية لأزمة سد النهضة، وذلك على النحو التالي:

أولاً: الفئات الخاصة بالشكل:

جدول رقم (٢)

أنواع المصادر التي تم الاعتماد عليها في معالجة أزمة سد النهضة بالقنوات الإخبارية الدولية الموجهة

أنواع المصادر	اسم القناة						الإجمالي	
	روسيا اليوم		الحرة		فرانس ٢٤			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
رسمي	7	100%	3	100%	2	100%	12	100%
اجمالي	7	100%	3	100%	2	100%	12	100%
ن=١٢								

يتضح من الجدول السابق أنواع المصادر التي اعتمدت عليها القنوات الإخبارية الدولية الموجهة عينة الدراسة في معالجتها لأزمة سد النهضة، حيث تصدرت المصادر الرسمية المركز الأول والوحيد بالنسبة للقنوات الثلاثة بنسبة ١٠٠% والتي تنوعت ما بين رؤساء الدول المعنية بالأزمة والوزراء، والمنظمات الدولية.

جدول رقم (٣)

التوزيع الجغرافي للمصادر التي تعتمد عليها القنوات عينة الدراسة في معالجة أزمة سد النهضة

التوزيع الجغرافي للمصادر	اسم القناة						الإجمالي	
	روسيا اليوم		الحرة		فرانس ٢٤			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مصادر عربية	6	50%	2	67%	1	33%	9	50%
مصادر دولية / أجنبية	2	17%	1	33%	2	67%	5	28%
مصادر محلية	3	25%	0	0%	0	0%	3	17%
عدم ذكر بعض المصادر	1	8%	0	0%	0	0%	1	6%
الإجمالي	12	100%	3	100%	3	100%	18	100%
ن=١٨								

كما يتضح من جدول رقم (٣) والذي يعرض للتوزيع الجغرافي للمصادر التي تعتمد عليها القنوات الإخبارية الدولية الموجهة عينة الدراسة، ارتفاع نسبة الاعتماد على المصادر العربية كمصدر للمعلومات عن القضايا العربية، وقد بلغت نسبة الاعتماد عليها ٥٠%، مقارنة بالمصادر الدولية/ الأجنبية والتي اعتمدت عليها القنوات الموجهة بنسبة ٢٨%.

ومن الجدير بالذكر أنه لم يتم ذكر بعض المصادر بنسبة ٦%، وارجاع الأمر لقول بعض الأشخاص، فيقول المذيع/ القائم بالاتصال عبارات مثل: و"يقول البعض..." أو " يرى البعض...". وبالتالي لا يتم ذكر بعض المصادر ويكون في هذه الحالة المصدر غير معلوم للمشاهد ومجرد أقوال لشخصيات مجهولة الهوية، ويرى الخبراء أنه يتم استخدام هذه الوسيلة بهدف تمرير بعض الآراء الخاصة بالقناة نفسها، ولكن من خلال نسب هذه الاقوال والآراء لأشخاص مجهولين، وبالتالي قد يصعب التأكد من مدى صدق التصريح أو المقولة أو الرأي.[٦٤]

جدول رقم (٤)

عناصر الابراز المستخدمة بالقنوات الموجهة عينة الدراسة

عناصر الابراز بالبرنامج	اسم القناة						اجمالي	
	روسيا اليوم		الحرة		فرانس ٢٤			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عرض مقدمة نصية	7	15%	3	19%	2	29%	12	17%
استضافة ضيف او أكثر	7	15%	3	19%	2	29%	12	17%
نصوص مكتوبة	7	15%	3	19%	1	14%	11	16%
عرض فيديو	5	11%	3	19%	2	29%	10	14%
فيديو جراف	7	15%	1	6%	0	0%	8	11%
عرض نتائج استفتاء أجرته القناة	6	13%	0	0%	0	0%	6	9%
اقتباسات صوتية / تصريحات مكتوبة لمسئولين	5	11%	0	0%	0	0%	5	7%
صورة ثابتة موضوعية	2	4%	1	6%	0	0%	3	4%
عرض تقرير مفصل	1	2%	2	13%	0	0%	3	4%
اجمالي	47	100%	16	100%	7	100%	70	100%
ن=٧٠								

يتضح من جدول رقم (٤) تنوع عناصر الابراز المستخدمة بالقنوات الموجهة عينة الدراسة الحالية في عرض أزمة سد النهضة، بهدف توضيح وتفسير الأحداث قد الإمكان وبأكثر الأشكال جاذبية للمشاهد، وجاء في المركز الأول كلاً من استخدام المقدمة النصية، وهى تعتبر مهمة لأنها تمهد للمشاهد طبيعة القضية المعروضة كما أنها تقدم الضيوف للمشاهد بشكل لائق، وكذلك "استضافة ضيف أو أكثر"، بنسبة ١٧% وتكون عادة ضيف أو أكتر يمثل إما رأي محايد، أو معارض أو ضيفان يمثلان طرفي القضية، وذلك بهدف عرض وجهات النظر المختلفة وفقاً لموضوع الحلقة، يليها مباشرة في عناصر الإبراز النصوص المكتوبة بنسبة بلغت (١٦%)، والتي توضح إما أبرز التصريحات للضيوف أو أهم النقاط التي تم تناولها في الحلقة، أو في حالة الأخبار العاجلة أيضاً تكتب علي الشاشة.

وجاء عرض الفيديو بنسبة (١٤%) حيث يتم عرض فيديوهات على مدار الحلقة تعكس المحتوى البصري المرتبط بموضوع الحلقة وهو يختلف عن التقارير التي يعدها مراسلون خصيصاً من موقع الحدث والتي جاءت بنسبة ٤%، والتي اهتمت به قناة الحرة أكثر من القنوات الأخرى بنسبة ١٣%، أما عرض نتائج استفتاء فقد أهتمت به قناة روسيا اليوم في برنامجها اليومي "اسأل أكثر" واعتمدت عليه في حلقاتها بشكل أكبر حيث كانت تطرح سؤالاً مرتبطًا بموضوع الحلقة على موقعها الالكتروني وكذلك مواقعها على شبكات التواصل الاجتماعي، وتسمح للمشاهدين بالإجابة عليه والمشاركة والتفاعل بإبداء الرأي ومن ثم اعلان نتيجة الاستفتاء في نهاية الحلقة بنسبة ١٣٠%، أما عن استخدام الفيديو جراف كوسيلة لشرح المعلومة، فترى الباحثة أنها طريقة ناجحة وفعالة يتم استخدام تقنيات الوسائط المتعددة بها من أجل توفير شرح بصري مميز يسهل على المشاهد العادي أن يفهم به الموضوعات المختلفة وهي ملائمة لطبيعة البرامج الإخبارية والتي تتناول موضوعات سياسية على درجة من التداخل والتعقيد.

وهي نتيجة تتسق مع نتيجة دراسة **(فاطمة شعبان أو الحسن، ٢٠١٤م)**[٦٥] والتي توصلت إلى اهتمام قناة الحرة باستخدام أساليب الإبراز وجاءت استضافة ضيف أو أكثر في المركز الأول بنسبة ١٠٠%، ثم عرض صور وفيديوهات بنسبة ٨٩.٧%، ثم عرض مقدمة نصية في بنسبة ٦٥.٥%.

جدول رقم (٥)

عدد الضيوف بالبرامج الإخبارية في القنوات الدولية الموجهة عينة الدراسة

عدد الضيوف	اسم القناة						الإجمالي	
	روسيا اليوم		الحرة		فرانس ٢٤			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ضيفان	6	86%	3	100%	0	0%	9	75%
ضيف	1	14%	0	0%	1	50%	2	17%
أكثر من ضيفين	0	0%	0	0%	1	50%	1	8%
الإجمالي	7	100%	3	100%	2	100%	12	100%
ن=١٢								

يوضح الجدول السابق عدد الضيوف بالبرامج التي تم تحليلها بقنوات الدراسة، ويبرز في المركز الأول الاستعانة بضيفين، بنسبة ٧٥%، وفي هذه الحالة يتم عرض وجهتي النظر على الأغلب ونادراً ما يمثل الضيفين وجهة النظر ذاتها ولكن يكونا ممثلين لطرفي القضية محل الخلاف أو الجدل التي تدور عنها الحلقة، وفي المركز الثاني تم الاستعانة بضيف واحد فقط، بنسبة ١٧%، وهو لا يعد أمراً مهنياً، ان يتم استضافة ضيف واحد فقط لأنه بنسبة كبيرة سيمثل وجهة نظر طرف واحد فقط، وفي هذه الحالة على المذيع أن يعرض وجهات النظر المقابلة لها كي تكون الحلقة تتسم بالحياد وتعرض كافة وجهات النظر وإلا ستكون تلقين للمشاهد ودفعه دفعاً خفياً لتبني وجهة النظر الوحيدة الموجودة طوال مدة الحلقة، وفي المركز الثالث تم الاستعانة بأكثر من ضيفين ويحدث ذلك في حالة القضايا المعقدة والتي تتسم بوجود أكثر من

طرفين مرتبطين بالحدث وبالتالي يتم استضافة ضيوف تعكس وجهات النظر والأطراف المختلفة.

ومن الجدير بالذكر أنه ببرنامج " الحرة الليلة" وهو برنامج يومي على قناة الحرة كان يتم الاستعانة بضيفين أمريكيين على شكل مناظرة، ولكن لاحظت الباحثة أن الضيفين كانا يمثلان وجهة النظر ذاتها ولم يكون هناك اختلاف في وجهتي النظر بينهما، بل كانا يكملان بعضهما البعض فظهر الأمر وكأنه تمثيلية ليبدو وكأنهما مختلفين، لكن بتتبع الأمر تبين وجود اتفاق في أغلب وجهات النظر فيما بينها.

جدول رقم (٦)

مدى التزام المشاركين في البرنامج بأخلاقيات الحوار

التزام الضيوف بأخلاقيات الحوار	اسم القناة						الإجمالي	
	روسيا اليوم		الحرة		فرانس ٢٤			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا يلتزمون	6	86%	0	0%	1	50%	7	58%
يلتزمون	1	14%	3	100 %	1	50%	5	42%
الإجمالي	7	100 %	3	100 %	2	100 %	12	100 %
ن=١٢								

يعكس جدول رقم (٦) مدى التزام الضيوف بالقنوات الإخبارية الدولية الموجهة بأخلاق الحوار، فقد بلغت نسبة التزامهم ٥٨%، وكانت قناة الحرة من أكثر القنوات التي التزم بها الضيوف بأخلاق الحوار من عدم توجيه سباب، أو شتائم، أو مقاطعة الضيف الأخر، أو التحدث بتهكم وسخرية، بينما ارتفعت نسبة عدم الالتزام بأخلاق الحوار في كلاً من قناة روسيا اليوم بنسبة ٨٦%، وكذلك قناة فرانس ٢٤ بنسبة ٥٠%.

وهي نتيجة تتفق مع دراسة **(فاطمة شعبان أبو الحسن، ٢٠١٤م)** [٦٦] والتي توصلت إلى أي مدى يلتزم المشاركين بأخلاقيات الحوار بقناة الحرة في معالجتها للفترة الانتقالية بعد ٣٠ يونيو، وقد كان نسبة التزام المشاركين ١٠٠%، ولم يحدث أية تجاوزات من جانب الضيوف.

جدول رقم (٧)

تجاوزات الضيوف بالحلقات

تجاوزات المشتركين	اسم القناة						الإجمالي	
	روسيا اليوم		الحرة		فرانس ٢٤			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مقاطعة الضيف الآخر	4	36%	0	0	1	33%	5	36%
التحدث بسخرية وتهكم	4	36%	0	0	1	33%	5	36%
رفع الصوت والتحدث بعصبية	3	27%	0	0	1	33%	4	29%
الإجمالي	11	100%	0	0	3	100%	14	100%
ن=١٤								

يتضح من الجدول السابق مدى تجاوزات الضيوف بحلقات البرامج عينة الدراسة، ومن الجدير بالذكر انعدام التجاوزات من قبل الضيوف بقناة الحرة، وكانت قناة روسيا اليوم هي أكثرهم لترصد الدراسة ١١ تجاوزاً خلال فترة الدراسة. فقد جاءت مقاطعة الضيوف لبعضهما البعض في المركز الأول بنسبة ٣٦%، وكذلك التحدث بسخرية وتهكم أيضاً بنفس النسبة وأخيراً رفع الصوت والتحدث بعصبية بنسبة ٢٧%، وهو ما يستلزم تدخل المذيع لإدارة الحوار حتى لا تتحول شاشات البرامج لساحات للصراع، وقد يرجع ذلك لحساسية موضوع أزمة سد النهضة فكل ضيف تحركه مشاعره، سواء من الجانب المصري والسوداني الذي يطالب بحقه في الحياة والبقاء ويواجه خطر يهدد أمنه المائي، أو الجانب الأثيوبي الذي يرى ان التنمية من حقه وأن ليس للسد أضرار، وهو عكس ما أثبتته التقارير المختلفة.

ثانياً: الفئات الخاصة بالمضمون:

جدول رقم (٨)

موضوعات قضية سد النهضة

موضوعات قضية سد النهضة	اسم القناة						الإجمالي	
	روسيا اليوم		الحرة		فرانس ٢٤			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الاتفاقيات المنظمة لملء السد	6	32%	2	40%	2	33%	10	33%
اضرار بناء السد على مصر والسودان	5	26%	2	40%	2	33%	9	30%
الملء الثاني / الثالث للسد	6	32%	0	0%	2	33%	8	27%
الحل العسكري	2	11%	0	0%	0	0%	2	7%
فوائد بناء السد للجانب الاثيوبي	0	0%	1	20%	0	0%	1	3%
الإجمالي	19	100%	5	100%	6	100%	30	100%
ن=٣٠								

يعرض الجدول السابق موضوعات قضية سد النهضة بالقنوات الإخبارية الدولية الموجهة، وفي المركز الأول " الاتفاقيات المنظمة لملء السد" بنسبة ٣٣%، يليها مباشرة اضرار بناء السد على مصر السودان بنسبة ٣٠%، ولعل قناة روسيا اليوم هي أكثر من تناول الموضوع من تلك الزاوية، أما عن فوائد بناء السد للجانب الأثيوبي فقد تم ذكرة بنسبة ٣%، في قناة الحرة بينما لم تتطرق كلاً من روسيا اليوم وفرانس ٢٤ لهذه الزاوية، أما عن الحل العسكري فقد ذكر بنسبة٧%، بقناة روسيا اليوم فقط، وهي إمكانية لجوء مصر للحل العسكري في حالة لم يتعاون الجانب الأثيوبي فيما يتعلق بتشغيل السد حماية للأمن القومي المصري.

فقد كانت قناة روسيا اليوم أكثر من أهتم بتناول قضية سد النهضة من زاوية تداعيات بناء السد على كل من مصر والسودان، من خلال تناول فيضانات السودان والتي نتجت عن عدم تبادل اثيوبيا للمعلومات، كما ابرزت تعنت الجانب الاثيوبي وعدم شفافيته في تبادل المعلومات ومدى خطورة ذلك الأمر، أما عن قناة الحرة فقد

عرضت للوساطة الجزائرية على أمل اتفاق يرضي أثيوبيا والسودان ومصر، وكانت قناة فرانس ٢٤ تبحث في الحلول من خلال الوساطة الدولية وهل سيستطيع مجلس الأمن النجاح في خفض حدة التوتر، وتناول تداعيات السد على البلدين فضلاً عما إذا كان من الممكن أن تتعرض أثيوبيا لعقوبات دولية.

جدول رقم (٩)

أهداف معالجة القنوات الإخبارية الدولية الموجهة لقضية سد النهضة

أهداف المعالجة	اسم القناة						الإجمالي	
	روسيا اليوم		الحرة		فرانس ٢٤			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تفسير وتحليل	6	21%	3	23%	2	25%	11	22%
طرح وجهات النظر	7	24%	1	8%	2	25%	10	20%
الدعوة للتهدئة والحوار	4	14%	3	23%	1	13%	8	16%
تقديم مقترحات وحلول	5	17%	2	15%	1	13%	8	16%
اعلام وإخبار	3	10%	3	23%	0	0%	6	12%
استنكار	2	7%	1	8%	1	13%	4	8%
التبرير	2	7%	0	0%	1	13%	3	6%
الإجمالي	29	100%	13	100%	8	100%	50	100%
ن= ٥٠								

يوضح الجدول أهداف معالجة القنوات الإخبارية الدولية الموجهة لقضية سد النهضة، وقد جاء هدف التفسير والتحليل في المركز الأول بنسبة ٢٢%، يليها مباشرة هدف طرح وجهات النظر بنسبة ٢٠%، وذلك بهدف طرح وجهات نظر طرفي القضية، الطرف المصري أو السوداني من جهة والطرف الأثيوبي من الجهة الأخرى، وهذا يتناسب مع طبيعة القضية والتي تتسم بكونها قضية جدلية ولها تداعيات قد تؤثر على الأمن القومي لدول المصب.

أما بالنسبة لكل قناة، فقد اهتمت قناة روسيا اليوم أكثر بهدف طرح وجهات النظر للدول الثلاث أطراف القضية والصراع في المركز الأول، وقد جاء التفسير

والتحليل في المركز الثاني لتفسير الأحداث المرتبطة بقضية السد وتداعياتها وتصريحات أطراف القضية، على عكس قناة الحرة والتي لم تهتم بدرجة كبيرة بطرح وجهات النظر واقتصرت نسبة ظهوره في فترة التحليل على ٨% فقط، ولكنها أعطت اهتمام متساو بين هدف التفسير والتحليل، والاعلام والإخبار لعرض أثر قضية سد النهضة على أمن المياه للدول الثلاث، والدعوة للتهدئة والحوار، أما عن الحلول فقد كان يتمثل في الاتفاق الملزم، أما عن قناة فرانس ٢٤ فقد اهتمت بشكل متساوي بين هدف التفسير وطرح وجهات النظر وفي المركز الأول أيضاً.

جدول رقم (١٠)

اتجاه معالجة القنوات الإخبارية الدولية الموجهة نحو قضية سد النهضة

اتجاه معالجة	اسم القناة						الاجمالي	
	روسيا اليوم		الحرة		فرانس ٢٤			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
موضوعي	6	86%	3	100%	1	50%	10	83%
هجومي	0	0%	0	0%	1	50%	1	8%
غير محدد	1	14%	0	0%	0	0%	1	8%
الإجمالي	7	100%	3	100%	2	100%	12	100%
ن=١٢								

يوضح الجدول اتجاه معالجة القنوات الإخبارية الدولية الموجهة نحو قضية سد النهضة، وقد غلب الاتجاه الموضوعي في المركز الأول بنسبة ٨٣%، يليها في المركز الثاني الاتجاه الهجومي وايضاً عدم وضوح الاتجاه بنسبة ٨%، أما عن قناة روسيا اليوم فقد غاب الاتجاه الهجومي في معالجته لقضية سد النهضة والذي كان غالبا لصالح دول المصب المتضررة من بناء السد، بينما في قناة الحرة، فقد احتل الاتجاه الموضوعي المركز الأول والوحيد بنسبة ١٠٠%، أما عن قناة فرانس ٢٤ فقد كان المركز الأول والوحيد مناصفة بين الاتجاه الموضوعي والاتجاه الهجومي في معالجة قضية سد النهضة.

جدول رقم (١١)

الاستمالات العقلية المستخدمة في معالجة القنوات الإخبارية الدولية الموجهة لقضية سد النهضة

الاستمالات العقلية	اسم القناة						الإجمالي	
	روسيا اليوم		الحرة		فرانس ٢٤			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تفنيد وجهة النظر الأخرى	6	27%	3	38%	2	22%	11	28%
الاستشهاد بالمعلومات والاحداث الواقعية	5	23%	3	38%	2	22%	10	26%
قوانين	5	23%	0	0%	2	22%	7	18%
تقديم ادلة ارقام واحصاءات	3	14%	1	13%	2	22%	6	15%
دراسات وتقارير	3	14%	1	13%	1	11%	5	13%
الإجمالي	22	100%	8	100%	9	100%	39	100%
ن=٣٩								

يوضح الجدول السابق الاستمالات العقلية المستخدمة في معالجة القنوات الإخبارية الدولية الموجهة لقضية سد النهضة، وقد غلبت استمالة تفنيد وجهة النظر الأخرى واحتلت المركز الأول بنسبة ٢٨% وذلك وفقاً للقانون الدولي وبمواثيق الأمم المتحدة، يليها مباشرة الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية بنسبة ٢٦%، ثم ذكر القوانين في المركز الثالث بنسبة ١٨%.

ومن الجدير بالذكر اهتمام قناة روسيا اليوم بالاستعانة بالقوانين بنسبة أكبر في تدعيمها بالأسلوب المنطقي أثناء عرضها لقضية سد النهضة ودعم معالجتها للقضية بالأرقام والدراسات والقوانين وذكر الحقائق، بينما لم تستعن قناة الحرة بهذه الاستمالة على الإطلاق طوال فترة الدراسة، لكن استعانت بها قناة فرانس ٢٤ بنسبة متساوية مع كل من استمالات أخرى مثل تفنيد وجهة النظر الأخرى وتقديم ادلة ارقام واحصاءات، والاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية.

وقد عرضت قناة الحرة لتقارير مثل تقرير الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية للأمن المائي للدول العربية والتي تضع كلا من مصر والسودان تحت خط الفقر المائي سنوياً وقد عرضت القضية من خلال ذكر الأرقام والاحصائيات ونتائج دراسات حول أضرار بناء السد.

جدول رقم (١٢)

الاستمالات العاطفية المستخدمة في معالجة القنوات الإخبارية الدولية الموجهة لقضية سد النهضة

الاستمالات العاطفية	اسم القناة						الإجمالي	
	روسيا اليوم		الحرة		فرانس ٢٤			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تخويف	5	36%	3	38%	2	33%	10	36%
استخدام الأساليب اللغوية	4	29%	2	25%	2	33%	8	29%
تركيز على جوانب إنسانية	4	29%	2	25%	1	17%	7	25%
مبالغة وتهويل	1	7%	1	13%	1	17%	3	11%
الإجمالي	14	100%	8	100%	6	100%	28	100%
ن=٢٨								

يشير الجدول إلى الاستمالات العاطفية المستخدمة في معالجة القنوات الإخبارية الدولية الموجهة لقضية سد النهضة، من خلال مخاطبة عاطفة المشاهد وليس فكره، وقد جاء التخويف في المركز الأول بنسبة ٣٦% وهو تم من خلال تصور سيناريوهات مستقبلية تتعلق بتداعيات بناء السد على دول المصب ومنها ما تحقق بالفعل وهي الفيضانات التي تعرضت لها السودان بسبب عدم شفافية الجانب الاثيوبي في عملية تبادل المعلومات الخاصة بالسد، يليها استخدام الأساليب اللغوية، بنسبة ٢٩%، ثم التركيز على الجوانب الإنسانية بنسبة ٢٥%، أما المبالغة والتهويل فقد كان في المركز الأخير بنسبة ١١%.

جدول رقم (١٣)

سمات الفاعل كما تعكسها القنوات الإخبارية الدولية الموجهة في معالجة قضية سد النهضة

سمات الفاعل	اسم القناة						الإجمالي	
	روسيا اليوم		الحرة		فرانس ٢٤			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
سلبي	7	100%	3	100%	2	100%	12	100%
الإجمالي	7	100%	3	100%	2	100%	12	100%
ن=١٢								

يوضح الجدول السابق سمات الفاعل بقضية سد النهضة وهو السد نفسه، وقد كانت الصورة سلبية بنسبة ١٠٠%، نتيجة للصراع الدائر والخسائر المحتملة نتيجة اقامته، وإثيوبيا نتيجة تعديها على حق جيرانها وحقهم في الحياة ببناء السد وعدم مراعاة مصالح دول المصب.

جدول رقم (١٤)

صورة الدولة العربية (دول المصب مصر والسودان) كما تعكسها القنوات الإخبارية الدولية الموجهة في معالجة قضية سد النهضة

صورة الدولة العربية	اسم القناة						الإجمالي	
	روسيا اليوم		الحرة		فرانس ٢٤			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
سلبي	5	71.4%	3	100.0%	2	100.0%	10	83.3%
إيجابي	2	28.6%	0	0.0%	0	0.0%	2	16.7%
الإجمالي	7	100.0%	3	100.0%	2	100.0%	12	100.0%
ن=١٢								

يوضح الجدول السابق صورة الدول العربية بقضية سد النهضة وهم مصر والسودان فأثيوبيا دولة افريقية وليست عربية، وقد كانت الصورة سلبية بنسبة ٨٣.٣%، بينما كانت إيجابية بنسبة ١٦.٧%. نتيجة للصراع الدائر والخسائر المحتملة، وظهرت كدول تعاني من أزمة ونقص مائي، وبالتالي صورة سلبية، أما عن

أثيوبيا فعلى الرغم من كونها دولة افريقية وليست عربية فقد كانت صـــورتها ســـلبية ايضاً بسبب تعديها على حق جيرانها وحقهم في الحياة ببناء السد وعدم مراعاة مصالح دول المصب.

وظهرت الصورة الإيجابية بقناة روسيا اليوم فقط بنسبة ٢٨.٦% حيث أظهرت حرص الجانب المصري على التمسك بالحلول الدبلوماسية وتطلع الجانـــب المصـــري للوصول لاتفاقية متوازنة، وإظهار الجانب الاثيوبي بأنه فرض عملية المـــلء الثـــاني كأمر واقع، بينما لم ترد تلك الصورة الإيجابية لدى كل من قناة الحرة وقنـــاة فـــرانس ٢٤.

جدول رقم (١٥)

علاقة معالجة القنوات الإخبارية الدولية الموجهة لقضية سد النهضة بسياسة الدول المالكة

علاقة المعالجة بسياسة الدولة المالكة	اسم القناة						الإجمالي	
	روسيا اليوم		الحرة		فرانس ٢٤			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مؤيدة لسياسة الدولة	1	14%	3	100%	2	100%	6	50%
غير واضحة	6	86%	0	0%	0	0%	6	50%
الإجمالي	7	100%	3	100%	2	100%	12	100%
ن=١٢								

يوضح الجدول السابق العلاقة بين معالجة القنوات الإخبارية الدولية الموجهـــة لقضية سد النهضة وبين سياسة الدول المالكة الثلاث، فقد أظهـــرت أن بنســـبة ٥٠%، كانت العلاقة واضحة بتأييد سياسة الدول المالكة وكذلك بنسبة ٥٠%، لم تكن العلاقـــة واضحة، أو بمعني أصح لم تكن واضحة أثناء المعالجة، ومن الجدير بالذكر أن قنـــاة روسيا اليوم هي التي كانت تخفي هذه العلاقة بنسبة ٨٦%، بينما كانت واضحة بنسبة ١٤% فقط، على عكس قناتي الحرة وفرانس ٢٤، فقد كانت العلاقة واضـــحة بنســـبة ١٠٠%، لكل منهما.

جدول رقم (١٦)

أطر معالجة القنوات الإخبارية الدولية الموجهة لقضية سد النهضة

الأطر	اسم القناة						الإجمالي	
	روسيا اليوم		الحرة		فرانس ٢٤			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إطار الصراع	7	37%	3	38%	2	50%	12	39%
إطار المبادئ الأخلاقية	4	21%	2	25%	1	25%	7	23%
إطار الاهتمامات الإنسانية	4	21%	2	25%	0	0%	6	19%
إطار المسئولية عن الاحداث	3	16%	1	13%	1	25%	5	16%
إطار النتائج الاقتصادية	1	5%	0	0%	0	0%	1	3%
الإجمالي	19	100%	8	100%	4	100%	31	100%
ن=٣١								

يوضح الجدول السابق أطر معالجة القنوات الإخبارية الدولية الموجهة لقضية سد النهضة، وقد احتل إطار الصراع المركز الأول بنسبة ٣٩% وهو الصراع الدائر حول قضية بناء السد بين أطرافه الثلاثة، أثيوبيا من جهة وهي الدولة التي فرضت السد كأمر واقع، ومصر والسودان من جهة وهم الدول المتضررة من بناء السد، يليه المبادئ الأخلاقية بنسبة ٢٣%، ثم إطار الاهتمامات الإنسانية بنسبة ١٩%، يليها إطار المسئولية عن الأحداث بنسبة ١٦%، وأخيراً إطار النتائج الاقتصادية بنسبة ٣%، فقط. والذي ظهر بقناة روسيا اليوم فقط، ولم تهتم به كل من قناة الحرة أو فرانس ٢٤.

وكذلك اهتمت قناة روسيا اليوم في عرضها لقضية سد النهضة على إطار الصراع أكثر من الأطر الأخرى، يليه إطار المبادئ الأخلاقية والاهتمامات الإنسانية بنفس الدرجة من خلال ابراز تداعيات بناء السد على دول المصب وتهديد الأمن المائي المصري وحرص الجانب المصري على التمسك بالحلول الدبلوماسية، ونفس الأمر بنسبة لقناة الحرة، أما قناة فرانس ٢٤ فلم تهتم بعرض القضية من خلال إطار الاهتمامات الإنسانية، بل اهتمت بإطار الصراع أولاً، ثم المبادئ الأخلاقية والمسئولية

عن الأحداث في المركز الثاني، وسيتم عرض لأطر معالجة القنوات الإخبارية الدولية الموجهة لقضية سد النهضة بشكل كيفي.

جدول رقم (١٧)

استراتيجيات تأطير قضية سد النهضة بالقنوات الإخبارية الدولية الموجهة

استراتيجيات تأطير قضية سد النهضة	اسم القناة						الإجمالي	
	روسيا اليوم		الحرة		فرانس ٢٤			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
اثارة المخاوف والقلق	4	22%	2	100%	2	40%	8	32%
التكرار	4	22%	0	0%	1	20%	5	20%
تحويل الانتباه لقضايا أخرى	3	17%	0	0%	1	20%	4	16%
اثارة حماسة الجمهور للتحدي والمواجهة	3	17%	0	0%	0	0%	3	12%
صنع الاجماع	2	11%	0	0%	0	0%	2	8%
الوعظ واستخدام الالفاظ ذات الفضيلة	1	6%	0	0%	1	20%	2	8%
تحسين الرداءة	1	6%	0	0%	0	0%	1	4%
الإجمالي	18	100%	2	100%	5	100%	25	100%
ن=٢٥								

يوضح الجدول السابق استراتيجيات التأطير المستخدمة في معالجة القنوات الإخبارية الدولية الموجهة لقضية سد النهضة، وقد احتلت استراتيجية اثارة المخاوف والقلق المركز الأول بنسبة ٣٢%، يليها استراتيجية التكرار بنسبة ٢٠%، أما تحويل الانتباه لقضايا أخرى فقد كانت بنسبة ١٦%.

وبالنسبة لاستراتيجيات تأطير كل قناة على حدة لقضية سد النهضة، فقد تنوعت الاستراتيجيات المستخدمة بقناة روسيا اليوم وتساوت استراتيجية اثارة المخاوف مع استراتيجية التكرار في المركز الأول بنسبة ٢٢%، بينما اعتمدت قناة الحرة على استراتيجية اثارة المخاوف فقط ولم تستخدم أي استراتيجيات اخري، أما قناة فرانس ٢٤ فاهتمت باستراتيجية اثارة المخاوف والقلق في المركز الأول لكن مع استراتيجيات أخرى مثل التكرار وتحويل الانتباه لقضايا أخرى والوعظ.

ومن الجدير بالذكر أن قناة روسيا اليوم قد اعتمدت على تكرار ذكر أخطار السد وتداعياته من إحداث فقر مائي بمصر وان اعتراض مصر لم يكن على السد، ولكن طريقه تشغيله، وأنها تستهدف تحقيق المصلحة المشتركة للبلاد الثلاثة.

التحليل الكيفي لمعالجة القنوات الإخبارية الدولية الموجهة لأزمة سد النهضة:

أولاً: معالجة قناة الحرة لأزمة سد النهضة:

عرضت قناة الحرة لأزمة سد النهضة من خلال محاولة شرح وتفسير الازمة والحلول، ومنها الوساطة الجزائرية على أمل الوصول لاتفاق يرضي أثيوبيا والسودان ومصر، وقد ناقشت أثر أزمة السد على أمن المياه لمصر والسودان، إذ أشارت في حلقة بتاريخ ٣٠ أكتوبر ٢٠٢١م، إلى تقرير لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية للأمن المائي للدول العربية إلى أن كلاً من مصر والسودان تحت خط الفقر المائي سنوياً، مع عرض فيديو يوضح آثار للجفاف ببعض المناطق بنهر النيل، والتأكيد على أن كل إجراءات اثيوبيا كانت أحادية وغير مستعدة لقبول الاتفاق، وفي نفس الوقت تريد من الأخرين أن يقبلوا ما تقوم به.

وترى قناة الحرة أن حل أزمة سد النهضة سيكون من خلال الوصول لاتفاق ملزم.

ثانياً: معالجة قناة روسيا اليوم لأزمة سد النهضة:

ارتكزت معالجة قناة روسيا اليوم لأزمة سد النهضة على عرض الحقائق الكاملة عن الأزمة، من خلال استضافة الخبراء والمتخصصين في شئون الموارد المائية، ففي حلقة ١٢ أغسطس ٢٠٢١م، ببرنامج أسأل أكثر قال الضيف المصري أن ارتفاع منسوب المياه في النيل في تلك الفترة يرجع لفشل اثيوبيا في الملء الثاني للسد وانها لم تستطع سوى ملء ٢.٥ مليار متر^{٢}، بدلاً من ١٣.٥ مليار متر^{٢} كما أعلنت، وهو ما تسبب في وقوع ضرر على السودان لاعتقادها ان أثيوبيا ستنفذ الملء كما

زعمت فبالتالي لم تفرغ السودان سدودها وعندما فتحت أثيوبيا السدود غمرت مياه الفيضان السودان، نتيجة عدم شفافية الجانب الاثيوبي في تبادل المعلومات وخطورة الأمر على كلاً من مصر والسودان.

وذلك مع ابراز حق مصر في الحياة وأنها أهم من التنمية بأثيوبيا، وتكرار فشل عملية الملء الثاني للسد وأسباب هذا الفشل وتداعياته في ظل أزمة تيجراي، ومع ذلك ابراز الحرص المصري للتمسك بالحلول السياسية والدبلوماسية والتطلع للوصول لاتفاقية متوازنة وملزمة، وتحذير من حرب مياه مع دولة المنبع التي فرضت الملء الثاني كأمر واقع، واستعدادها للملء الثالث وإنتاج الطاقة من السد، مع بحث كيف ستتعامل القاهرة مع هذا الملء وتبعاته على الشعب المصري وان مصر لم تعترض على بناء السد لكن طريقة تشغيله، وإلقاء الضوء على مماطلة الجانب الأثيوبي ورأي مصر أن دولاً عربية شاركت في بناء السد.

ثالثاً: معالجة قناة فرانس ٢٤لأزمة سد النهضة:

تعتبر أزمة سد النهضة من الأزمات التي تمس الأمن القومي المصري بشكل مباشر لارتباطها بحق المواطن المصري في الحياة، وهي قضية ترتبط بالدول الثلاث مصر والسودان وإثيوبيا التي تستمر في بناء السد وتشغل الأخرين بالتفاوض الذي أستمر لأكثر من عشر سنوات.

وقد كانت معالجة قناة فرانس ٢٤ لأزمة سد النهضة تتسم بالتوازن إلى حد ما دون الانحياز لطرف، مستندة بالدلائل والقوانين ومواثيق الأمم المتحدة موضحة لتداعيات بناء السد على كلٍ من مصر والسودان، وإن كانت تنتهج سياسية التصعيد فيما يتعلق بأزمة السد، ففي حلقة ٢٤ أغسطس ٢٠٢١م، قال المذيع:" ان أثيوبيا مستعدة للدفاع عن السد ضد أي تهديد عسكري" وهنا رد الضيف وهو أيمن سلامة أستاذ القانون الدولي العام قائلاً: "ومن أين يأتي هذا التهديد؟ مصر لم تعلن بأي شكل أنها في حالة استنفاذ الطرق السلمية ستلجأ للخيار العسكري أو العنف المسلح" فعلى

الرغم من أنها قضية أمن قومي إلا أن مصر تلجأ إلى طاولة المفاوضات والحلول السلمية، كما تم الإشارة إلى الأوضاع في تيجراي وتأثيرها على عملية بناء السد بشكل سليم.

أما عن تحليل الصورة بشكل كيفي ففي حلقة بعنوان " أزمة سد النهضة ما المنتظر من مجلس الأمن؟" فقد عرضت فيديوهات لأبي أحمد رئيس وزراء أثيوبيا في الاجتماع الثلاثي لوزراء الخارجية والمياه في الدول الثلاث وهو يتحدث بعصبية وانفعال واستعلاء داخل الاجتماع وبلغة جسد عدوانية وهي تعكس السلوك المتعنت الذي تنتهجه إثيوبيا بقضية السد.

مناقشة أهم نتائج الدراسة:

١- كانت الاتفاقيات المنظمة لملء السد على رأس **موضوعات قضية سد النهضة** بالقنوات الإخبارية الدولية الموجهة، فقد احتلت المركز الأول، بنسبة ٣٣%، يليها مباشرة اضرار بناء السد على مصر السودان بنسبة ٣٠%، ولعل قناة روسيا اليوم هي أكثر من تناول الموضوع من تلك الزاوية، أما عن فوائد بناء السد للجانب الأثيوبي فقد تم ذكره بنسبة ٣%، في قناة الحرة بينما لم تتطرق كلاً من روسيا اليوم وفرانس ٢٤ لهذه الزاوية.

٢- وقد جاء التخويف كأكثر استمالة عاطفية مستخدمة في قضية سد النهضة في المركز الأول بنسبة ٣٦% وهو تم من خلال تصور سيناريوهات مستقبلية تتعلق بتداعيات بناء السد على دول المصب ومنها ما تحقق بالفعل وهي الفيضانات التي تعرضت لها السودان بسبب عدم شفافية الجانب الاثيوبي في عملية تبادل المعلومات الخاصة بالسد، يليها استخدام الأساليب اللغوية، بنسبة ٢٩%، ثم التركيز على الجوانب الإنسانية بنسبة ٢٥%، أما المبالغة والتهويل فقد كان في المركز الأخير بنسبة ١١%.

٣- واحتل إطار الصراع المركز الأول بنسبة ٣٩% وهو الصراع الدائر حول قضية بناء السد بين أطرافه الثلاثة، اثيوبيا من جهة وهي الدولة التي فرضت السد كأمر واقع، ومصر والسودان من جهة وهم الدول المتضررة من بناء السد، يليه المبادئ الأخلاقية بنسبة ٢٣%، ثم إطار الاهتمامات الإنسانية بنسبة ١٩%، يليها إطار المسئولية عن الأحداث بنسبة ١٦%، وأخيراً إطار النتائج الاقتصادية بنسبة ٣%، فقط. والذي ظهر بقناة روسيا اليوم فقط، ولم تهتم به كل من قناة الحرة أو فرانس ٢٤.

مقترحات وتوصيات الدراسة:

بناء على نتائج الدراسة التحليلية، تقدم الباحثة عدد من المقترحات والتي يمكن تلخيصها على النحو التالي:

١- العمل على وضع استراتيجية لإنتاج محتوى اعلامي ورسالة إعلامية قوية نخاطب بها الشعوب الأخرى، ليتعرفوا بها عن واقعنا وقضايانا المصرية والعربية من منظور عربي، رداً على ما المحتوى الأجنبي الذي يصيغ القضايا ويؤطرها بما يتناسب مع مصالحهم الخاصة واهدافهم.

٢- اجراء العديد من الدراسات المقارنة بين معالجة القنوات الإخبارية الدولية الموجهة والقنوات الإخبارية العربية وبشكل مستمر للقضايا ذاتها، والتي ستعطي نتائج بالغة الأهمية توضح وتلقي الضوء على تأثير الايديولوجيا الفكرية على المعالجة الإعلامية للقضايا العربية الشائكة.

٣- تفعيل دور البحث العلمي في مجال الإعلام الدولي من خلال الأخذ بنتائج الأبحاث التي تم التوصل إليها وخاصة في مجال الإعلام الموجه، وإطلاع القيادات الإعلامية ومن يملكون سلطة تحقيق تغيير واتخاذ القرار، وذلك على المستوى القومي، من أجل مواجهة ما تبثه بعض القنوات التي تعمل على

المساس بأمن الدول العربية، أو تضلل المشاهدين العرب فيما يتعلق بقضـــايا معينة.

٤- ضرورة تطوير الإنتاج البرامجي لجذب الجمهور العربي لإشباع احتياجاتـــه واهتماماته، تكون ذات طابع جاد ومنافس للقنوات الأجنبية الموجهة والناطقـــة باللغة العربية.

مراجع الدراسة

[١] هاني محمد قطب سليم (٢٠٢٢)، **أزمة سد النهضة بين مصر وأثيوبيا رؤية أنثروبولوجيا**، مجلة الدراسات الافريقية، معهد البحوث والدراسات الافريقية، مجلد ٤٤ عدد ٢ ص ٣١٨ ص -ص ٣١٧-٣٢٧

[٢] جهاد محمد أحمد عودة (٢٠٢٠)، محمد بدير العرافي وعاطف عبد العظيم جودة، سد النهضة الإثيوبي والزراعة المصرية، **مجلة اتحاد الجامعات العربية للعلوم الزراعية**، (القاهرة: جامعة عين شمس، مجلد ٢٨، عدد ٢، ص ٣٨٣.

[٣] عباس محمد شراقي، (٢٠١٨)، تداعيات سد النهضة الأثيوبي على الأمن المائي المصري، **المؤتمر الدولي الخامس عشر لعلوم المحاصيل**، ص ١

[٤] عمر سمير (٢٠٢١)، أزمة سد النهضة وتداعياتها على مصر والسودان: المسارات والسيناريوهات، **المستقبل العربي**، مجلد ٤٣، عدد ٥٠٣ ص- ص ١١٥-١٣٢ ص ١١٥

[٥] جهاد محمد أحمد عودة (٢٠٢٠)، **مرجع سابق**، ص ٣٨٣.

[٦] سوسن صبيح حمدان، الدعم الخارجي لإنشاء سد النهضة الاثيوبي وتداعياته على دول حوض النيل، **مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية**، العراق، عدد ٦٣، ٢٠١٨، ص ٢٢٧

[٧] دينا يحيي مرزوق (٢٠١٧)، معالجة مواقع القنوات الإخبارية لأزمة سد النهضة، **بحث منشور بالمجلة المصرية لبحوث الإعلام**، عدد ٦١ مجلد ٢، ٢٠١٧، ص- ص ٤٧-٤٨.

[٨] جهاد شريف صبري حلمي خليفة (٢٠٢٤)، تحليل وتقييم الموقف الحالي للأمن المائي المصري، **مجلة مصر المعاصرة**، مج ١١٥، عدد ٥٥٣، ص – ص ١٧٩-٢٢٤.

[٩] شريهان عبد الظاهر محمد مكي(٢٠٢٤)، معالجة المواقع الإخبارية العربية والدولية لقضية سد النهضة خلال الملء الأول والثاني: دراسة تحليله، **جامعة أسوان، مجلة كلية الآداب**، ٤ ١٥، ص – ص ٤٤٠-٤٦٩.

[١٠] هاني قطب سليم (٢٠٢٢)، **مرجع سابق.**

[١١] وائل ماهر قنديل (٢٠٢٢)، معالجة الصحافة المصرية لازمة سد النهضة الاثيوبي وتداعياتها: دراسة تحليلية مقارنة بين مقاربات" الاهرام، الأهالي، المصري اليوم" **المجلة المصرية لبحوث الاعلام**، عدد ٧٩، ص -ص ٤٩-١٣٧.

[١٢]شروق عصام (٢٠٢١)، أزمة مياه سد النهضة الإثيوبي وآثاره المحتملة في مصر والسودان، **المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية**، مجلد ٤٣، عدد ٥٠٣، ص – ص ٩٩-١١٤.

[١٣] عمر سمير (٢٠٢١)، **مرجع سابق، ص - ص ١١٥-١٣٢**

[١٤]نصر رمضان سعد الله حربي (٢٠٢١)، أزمة سد النهضة وآثارها على الأمن لامائي المصري، **مجلة البحوث الزراعية**، العدد ١١ مجلد ١، ص – ص ٢٣٤-٢٥٠.

[١٥]أروى عوض خليفة موسى (٢٠١٩)، أزمة سد النهضة: الرؤى والحلول، **مجلة الدراسات العليا**، مجلد ١٤، عدد ٥٦، ص- ص ٥٥-٦٨.

[١٦] ابراهيم حبزطي (٢٠١٨)، " المعالجة الإعلامية لقضايا حقوق الإنسان في القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية" **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (كلية الإعلام: قسم الإذاعة والتليفزيون).

[١٧] سلمى رقاب (٢٠١٧)، "التغطية الإخبارية بالأزمة اليمنية من خلال الفضائيات الاجنبية الناطقة باللغة العربية فرانس ٢٤ نموذجاً: دراسة تحليلية لعينة من النشرات الإخبارية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية).

[١٨] فاطمة شعبان حسن (٢٠١٤)، " مدى التزام البرامج الحوارية بالمعايير المهنية أثناء الفترات الانتقالية: دراسة مقارنة بين قناة الجزيرة القطرية وقناة الحرة الأمريكية"، **بحث منشور بالمجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، مركز بحوث الرأي العام، مجلد ١٣، عدد ٢).

[١٩] سلام عبد المهدي كريم الجبوري (٢٠١٤)، " دور قناتي الحرة وال (BBC) الفضائيتين الناطقتين باللغة العربية في إثارة الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات في الأردن والإمارات_ دراسة مقارنة)، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (الأردن: جامعة البتراء، كلية الآداب والعلوم، قسم الصحافة والإعلام).

[٢٠] بسنت مراد فهمي (٢٠١٣)، "المعالجة الإخبارية للقضية السورية في القنوات الأوروبية الموجهة باللغة العربية: بي بي سي، دويتش فيله، روسيا اليوم"، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد ٤٥، ٢٠١٣م)

[٢١] فاطمة شعبان حسن، (٢٠١٤)، مدى التزام البرامج الحوارية بالمعايير المهنية أثناء الفترات الانتقالية: دراسة مقارنة بين قناة الجزيرة القطرية وقناة الحرة الأمريكية، **مرجع سابق.**

[٢٢] ابراهيم حبزطي، (٢٠١٨)، **مرجع سابق.**

[23] Suleiman, Rasha Mohammad. (2017). Addressing the Palestinian cause by talk shows of Arabic-speaking foreign satellite TV channels an analytical study of Russia today and Alhurra June 2014- May 2015**. Ph.D. diss**., University of Petra (Jordan), https://search.proquest.com/docview/1933057194?accountid=178282 (Accessed May 10, 2020).

[٢٤] سلمى رقاب، (٢٠١٧)، **مرجع سابق.**

[25] Kareem, Salam AbdulMuhdi. (2014). The role of channels -ALHURRA & BBC TV Arabic-speaking satellite to raise the political awareness of students in Jordanian & UAE universities: A comparative study. **Ph.D. diss.,** University of Petra (Jordan), https://search.proquest.com/docview/1563381977?accountid=178282 (accessed May 10, 2020).

[٢٦] بسنت مراد فهمي، (٢٠١٣)، **مرجع سابق.**

[27] Hansen, T. (September 01, 2020). Media framing of Copenhagen tourism: A new approach to public opinion about tourists. **Annals of Tourism Research**, vol. 84, p.1.

[28] Dhanesh, G. S., & Rahman, N. (2021). Visual communication and public relations: Visual frame building strategies in war and conflict stories. **Public Relations Review**, vol. 47, no 1.

[29] Brewer, P. R., & Macafee, T. (January 01, 2007). Anchors away: Media framing of broadcast television network evening news anchors. **The Harvard International Journal of Press, Politics**, 12,3-19. P.5.

[٣٠] جيهان عبد السلام عوض، **الإعلام الأمريكي الموجه وعلاقته بالنخبة والقضايا العربية**، (القاهرة: دار العربي للنشر التوزيع، ٢٠٢٢)، ص ٩٢.

[31] Yahya. I. P. (2019). Media Framing vs Framing by Politician (A Study About the Mutual Influences Between Media Frames and Frames by Politicians during the Political Campaign A head of Jakarta Governor Election). **Jurnal Studi Pemerintahan**. 10(1). 1-18 .

[32] A Ardèvol-Abreu (2015): "Framing theory in communication research in Spain. Origins, development and current situation". **Revista Latina de Comunicación Social**,., p.p429-430.

[٣٣] Yehia I.P. (2019**).Op.Cit.,** p 4.

[٣٤] عبد الله حسين حسن (٢٠٢١)، القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية ودورها في معالجة قضايا الشرق الأوسط، **مجلة الأكاديمي**، العدد ٩٩، ٢٠٢١، ص٢٣.

[٣٥] سلمي رقاب (٢٠١٧)، **مرجع سابق**، ص ٢.

[٣٦] بسنت مراد فهمي، (٢٠١٣)، **مرجع سابق**، ص٦٠٨-٦٠٩.

[٣٧] عبد الله محمد الوزان وإياد هلال الدليمي (٢٠١٨)، **مرجع سابق**، ص ٢٨.

[٣٨] سلام عبد المهدي كريم الجبوري (٢٠١٤)، **مرجع سابق**، ص ٣.

[٣٩] موسى سالم الكساسبة، المعالجة الإخبارية للأزمة السورية في القنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية: دراسة تحليلية مقارنة لقناتي (روسيا اليوم وفرانس ٢٤) أنموذجاً، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (الأردن: جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، قسم الإعلام، ٢٠١٩)، ص ٢٨.

[40] right, K., Scott, M., & Bunce, M. (May 28, 2020). Soft Power, Hard News: How Journalists at State-Funded Transnational Media Legitimize Their Work. **The International Journal of Press/politics**, p.3.

[٤١] ايمان عصام مصطفى (٢٠٢٢) صورة أمريكا وروسيا في الخطاب الصحفي المصري، (العربي للنشر والتوزيع، ط١)، ص ٢٠.

[٤٢] سلافة فاروق الزعبي، رانيا عبد القادر، تأثير سياسة أوباما وترامب على معالجة قضايا الدول العربية في البرامج الحوارية بقناة الحرة، **مجلة الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والاجتماع**، عدد ٦٦، ٢٠٢١، ص ١٦٥.

[٤٣] ايمان عصام مصطفى (٢٠٢٢)، **مرجع سابق**، ص ٢٢.

[٤٤] سرمد عبد الستار أمين، وحنين جاسم علي، (٢٠٢٤)، التوظيف الروسي للأدوات العسكرية ومصادر الطاقة في صراعها مع الغرب، **مجلة قضايا آسيوية**، المركز الديموقراطي العربي، العدد ١٩، ص ٢٨.

[45] Chernobrov, D., & Briant, E. L. (December 23, 2020). Competing propagandas: How the United States and Russia represent mutual propaganda activities. **Politics**.1-17.p5.

[٤٦] موسى سالم الكساسبة (٢٠١٩)، **مرجع سابق**، ص ٣٢.

[٤٧] **إطلاق الخدمة العربية على مدار الأربع والعشرين ساعة في قناة فرانس ٢٤**، الموقع الرسمي للسفارة الفرنسية بمصر، متاح على الرابط التالي:

https://eg.ambafrance.org/%D8%A5%D8%B7%DA7%D9%82- (Accessed December 1, 2021)

[٤٨] مليكة بوخاري، قناة فرانس ٢٤ فاعل في الدبلوماسية الثقافية الفرنسية الموجهة للعالم العربي، **مجلة اتجاهات سياسية**، المركز الديموقراطي العربي، العدد الثاني يناير ٢٠١٨، ص ص ٢٤٣-٢٤٤.

[٤٩] نبذة عن مجموعة إعلام فرنسا العالمي، متاح على الرابط التالي:

https://www.francemediasmonde.com/a Accessed December 1, 2021)/

[٥٠]محمد أسامة الشاذلي (٢٠٢٠)، دور المنظمات الدولية في التسوية السلمية لنزاع سد النهضة الاثيوبي، **مجلة روح القوانين**، المجلد ٣٢، العدد ٩٠، ص٢٨٣.

[٥١] سعد عبد القادر، الموقف الدولي من أزمة المياه دول حوض النيل نموذجاً، **المجلة السياسية والدولية**، مجلد ١٩، عدد ٤١-٤٢، ٢٠١٩، ص ٩٦٨.

[٥٢] دينا يحيي مرزوق (٢٠١٧)، **مرجع سابق**، ص – ص ٤٧-٤٨.

[٥٣] سوسن صبيح حمدان (٢٠١٨)، **مرجع سابق**، ص ٢٢٧.

[٥٤]جهاد شريف حلمي (٢٠٢٤)، **مرجع سابق**، ص ١٧٩.

[٥٥] **مصر وسد النهضة**، موقع الهيئة العامة للاستعلامات، متاح على الرابط التالي:

https://sis.gov.eg/section/0/14597?lang=ar (Accessed on 30 Sep 2021)

[٥٦] سعد عبد القادر (٢٠١٩)، **مرجع سابق**، ص ٩٧٠.

[٥٧] **نص إعلان المبادئ حول مشروع سد النهضة**، متاح على موقع الهيئة العامة للاستعلامات، https://www.sis.gov.eg/Story/148329?lang=ar

[٥٨] محمد سرحان علي المحمودي، **مناهج البحث العلمي**، (صنعاء: دار الكتب، ط.٣، ٢٠١٩)، ص٤٦.

[٥٩] محمد شفيق، **البحث العلمي الأسس والإعداد**، (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، ط١، ٢٠٠٨)، ص ٨٧.

[٦٠] جيهان عبد السلام عوض (٢٠٢٢)، **مرجع سابق**، ص74 .

[٦١] محمد شفيق (٢٠٠٨)، **مرجع سابق**، ص ١٠٩.

[٦٢] **أسماء السادة المحكمين:**

- أ.د/ هويدا مصطفى، أستاذ الإذاعة والتليفزيون، وعميد كلية الإعلام جامعة القاهرة.
- أ.د/ محمود يوسف مصطفى، أستاذ العلاقات العامة والإعلان، كلية الإعلام جامعة القاهرة.
- أ.د/ محمد سعد إبراهيم، أستاذ بقسم الإعلام جامعة المنيا.
- أ.د/ محرز حسين غالي، أستاذ الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- أ.د/ وسام نصر، أستاذ الإذاعة والتليفزيون، ووكيل كلية الإعلام جامعة القاهرة لشئون الدراسات العليا والبحوث.
- أ.د/ سهير صالح، أستاذ الإعلام وعميد المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق.
- أ.د/ سلوى سليمان، وكيل كلية الإعلام جامعة أكتوبر للعلوم الحديثة والآداب.
- أ.م.د/ حسين محمد ربيع، الأستاذ المساعد ورئيس قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة السويس.

[٦٣] عبد العزيز بركات، **مناهج البحث الإعلامي: الأصول النظرية ومهارات التطبيق**، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ط١ ٢٠١١)، ص -ص ٢٧٨-٢٨١.

[٦٤] مقابلة مع الأستاذ هاني الديباني، اعلامي ومذيع بالتليفزيون، بتاريخ ٢٠٢٣/٢/٧.

[٦٥] فاطمة شعبان أبو الحسن (٢٠١٤)، **مرجع سابق**، ص ٢٩٩.